دراسات الأزياء و النسيج: علوم و فنون ، م ١ ع ٢ ص ص: ٣٧ – ٧١ (٢٠٢٦)
DOI: 10.4197/Jftssa.1-2.3

توظيف المحاكاة البصرية والذكاء الاصطناعي في توثيق أزياء الدرعية خلال فترة التأسيس

رابعة سالم محمد أمين سجيني
https://orcid.org/0000-0001-8900-6166
قسم تصميم الأزياء/ كلية التصاميم والفنون/ جامعة أم القرى– المملكة العربية السعودية
rssejeny@uqu.edu.sa

الملخص:

يستهدف البحث تقديم تصور بصري لأزياء الدرعية في فترة التأسيس؛ لتعويض ندرة المصادر المصورة. وتكمن أهمية الدراسة في كونها تدمج بين التحقيق التاريخي والتقنيات الحديثة لاستعادة الهوية المادية المفقودة. اعتمد البحث المنهج الوصفي التاريخي وأسلوب المحاكاة الافتراضية. وتُشير النتائج إلى أن الأزياء الأساسية ارتبطت بالمعطيات البيئية والخامات المحلية، بينما عكس ظهور أزياء النخبة المزخرفة بالزري والمستوردة نشوء تمايز اجتماعي وازدهاراً اقتصادياً مرتبطاً بالتجارة العالمية. كما أظهرت النتائج القيمة الاقتصادية للإنتاج الحرفي المحلي في صون الهوية النسيجية. ويخلص البحث إلى أن توظيف الذكاء الاصطناعي، استناداً لأوصاف المصادر الرصينة (مثل داوتي وهوراني)، يمثل خياراً مبتكراً للتوثيق البصري. وتوصي الدراسة بتبني المحاكاة الرقمية كأداة أكاديمية لتوثيق التراث المادي، وضرورة تفعيل الشراكة بين الباحثين والمؤسسات الثقافية لتعزيز الهوية الوطنية عبر تقنيات العرض الافتراضي.

الكلمات المفتاحية: الأزياء التقليدية ; الدرعية; المحاكاة البصرية; الذكاء الاصطناعي التوليدي

المقدمة

تُعد الأزياء مكونًا جوهريًا في التراث الثقافي لأي مجتمع، فهي لا تقتصر على وظيفة ستر الجسد، بل تمثل لغة غير لفظية تعبّر عن الهوية الثقافية، والمكانة الاجتماعية، والظروف البيئية، والقدرة الاقتصادية للسكان (البسام، ٢٠٢٣). ويتجلى هذا الدور المحوري للأزياء بوصفها وعاءً للهوية عند إسقاطها على المجتمعات التي شهدت تحولات حضارية وتأسيسية كبرى؛ حيث تصبح الملابس شاهداً مادياً على التطور القيمي والاقتصادي (البسام، ١٩٨٥). وفي هذا السياق، تبرز الدرعية نموذجًا حضريًا ناشئًا في قلب الجزيرة العربية منذ تأسيسها عام ١٤٤٦م، حيث شكلت بيئة خصبة لتطور تقاليد مادية وسلوكية متفردة انعكست على أنماط الأزياء (الغماس وإبراهيم، ٢٠٢١). لذا، فإن توثيق هذا الإرث المادي لا يعد ترفاً فكرياً، بل هو ضرورة وطنية لاستكمال ملامح الهوية التاريخية للمنطقة.

ومع التطور التقني المتسارع، لم يعد التوثيق التاريخي محصوراً في الأدوات التقليدية، بل برزت أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي كوسيلة ابتكارية قادرة على تحويل الأوصاف النصية والقرائن التاريخية إلى نماذج بصرية دقيقة. إن دمج هذه التقنيات في البحث العلمي يفتح آفاقاً جديدة لإعادة تجسيد الأنماط التراثية التي لم تدركها وسائل التوثيق البصري المباشر، مما يسهم في حفظ الذاكرة المادية للمجتمع السعودي.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في وجود فجوة توثيقية كبيرة ناتجة عن غياب المصادر البصرية والتدوين المباشر للأزياء النجدية خلال مراحل نشأة الدرعية الأولى في القرن الخامس عشر الميلادي. وبالرغم من وجود أوصاف نصية متفرقة، إلا أن تجسيدها بصرياً يظل تحدياً قائماً. ومن هنا يسعى البحث إلى استكشاف مدى فاعلية تقنيات الذكاء الاصطناعي في ردم هذه الفجوة المعرفية من خلال بناء محاكاة بصرية تستند إلى التحليل التاريخي، لتقديم تصور دقيق وشامل لأزياء الدرعية يعكس أصالتها في سياقها الزماني والمكاني.

تساؤلات البحث

يسعى هذا البحث للإجابة على التساؤلين التاليين:

١. ما هي السمات الجمالية والوظيفية لأزياء الدرعية في فترة التأسيس المستنبطة من الاستقراء التاريخي؟
٢. ما مدى فاعلية أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تحويل الأوصاف التاريخية النصية إلى نماذج محاكاة بصرية موثوقة لأزياء الدرعية؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

١. إعادة بناء وصف دقيق للأزياء الرجالية والنسائية في الدرعية خلال فترة التأسيس، بالاعتماد على المصادر التاريخية المتأخرة والاستدلال على الأنماط العامة للملابس.
٢. تحليل العلاقة بين الأزياء والعوامل البيئية والاقتصادية، بما في ذلك استخدام الأقمشة المحلية والمستوردة، ودور التجارة في توفيرها.
٣. التوثيق البصري والمنهجي باستخدام الذكاء الاصطناعي: ويشمل ذلك توثيق الدور الحيوي للمرأة في الإنتاج النسيجي، وتطوير دليل عملي لاستخدام منصات الذكاء الاصطناعي في توليد صور بصرية للأزياء بناءً على قائمة للمصطلحات التاريخية والتقنية المستخلصة من المصادر

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في كونه:

١. **وثيق الهوية الوطنية:** رفد المكتبة الأكاديمية بتوثيق دقيق لأزياء الدرعية في حقبة التأسيس، مما يساهم في حماية الموروث الثقافي وتعزيز الانتماء الوطني عبر تجسيد مادي للتاريخ.
٢. **إبراز الدور التنموي للمرأة:** كشف الجوانب غير الموثقة بصرياً لدور المرأة كمنتجة ومبتكرة في الاقتصاد المحلي وصناعة النسيج، مما يعيد تقدير مساهمتها التاريخية في الإنتاج المادي.
٣. **تحليل البنية الاجتماعية والاقتصادية:** استخدام الأزياء كأداة علمية لفهم المجتمع؛ حيث تعكس نوعية الأقمشة والتطريز لغة بصرية توضح المكانة الاجتماعية وتطور الثقافة المادية في ذلك الوقت.

٤. **تطوير أدوات البحث الرقمي:** معالجة ندرة المصادر التاريخية عبر تقديم منهجية مبتكرة تستخدم الذكاء الاصطناعي لاستعادة التراث بصرياً، مما يوفر نماذج افتراضية تدعم حفظ التراث الرقمي بأسلوب حديث.

مصطلحات البحث

١. **الدرعية:** هي مدينة تأسست في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي على يد مانع بن ربيعة المريدي، وشكلت نواة حضرية في قلب نجد، انعكست فيها ملامح الاستقلال القبلي والهوية المادية والثقافية للسكان، بما انعكس على أنماط حياتهم وممارساتهم الاجتماعية، ومن بينها الأزياء التقليدية (الغماس وإبراهيم، ٢٠٢١).

٢. **الثوب:** في معناه العام يدل على أي لباس، ويُعرف بأنه اللباس الرجالي الأساسي في نجد، ويتميز بطوله واتساعه الشديدين، ويُصنع غالبًا من القطن أو الصوف، ويُرتدى يوميًا (البسام، ٢٠٢٣).

٣. **البشت (المشلح):** عباءة رجالية خارجية واسعة يُلبس فوق الثوب في المناسبات الرسمية، ويُطرّز بخيوط الزري، ويُعد رمزًا للوجاهة والمكانة الاجتماعية، خاصة بين شيوخ القبائل (البسام، ٢٠٢٣).

٤. **العمامة (أو المعمم)** :هي غطاء للرأس يتكون من قطعة قماش طويلة تُلف بطريقة محكمة حول الرأس أو فوق "القحفية". في سياق الدرعية التاريخي، كانت العمامة تمثل رمزاً للوقار والوجاهة، وغالباً ما كان يرتديها العلماء، القضاة، وأعيان المجتمع، وتُصنع من القطن أو الصوف الخفيف بألوان حيادية كالأبيض أو السكري .(Stillman, 2000؛ البسام، ١٩٨٥)

٥. **الدراعة (المقطع):** هي اللباس النسائي اليومي التقليدي في نجد، وتتميز بقصّتها الفضفاضة وأكمامها الواسعة، وتُنفذ من القطن أو الحرير حسب المناسبة (البسام، ١٩٨٥).

٦. **الثوب المسرح:** ثوب نسائي فاخر واسع، يُرتدى في المناسبات الكبرى، ويُطرّز بخيوط الزري الذهبية، ويُعد من أفخم الأزياء النسائية التقليدية في نجد (البسام، ٢٠٢٣). .

٧. **الزري:** هو خيط معدني ذهبي أو فضي يُستخدم في تطريز الأزياء الفاخرة، ويُعد من أبرز عناصر الزخرفة في الأزياء التقليدية السعودية (الفائز، ٢٠١٦).

٨. **هندسة الأوامر :(Prompt Engineering)** علم وفن صياغة أوامر نصية محددة وفعالة للتفاعل مع نماذج الذكاء الاصطناعي، خاصةً في توليد الصور .(Reynolds & McDonell, 2021) .

الإطار النظري

أولاً: الخلفية التاريخية والثقافية لأزياء الدرعية:

١. **الجذور التأسيسية والبيئة الحضارية:**

تُعد نشأة الدرعية في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي نقطة تحول جوهرية في استقرار المجتمع النجدي؛ حيث ساهم هذا الاستقرار في تطور تقاليد مادية وسلوكية فريدة (الغماس وإبراهيم، ٢٠٢١). ولم تكن الأزياء في هذه البيئة مجرد استجابة وظيفية للمناخ الصحراوي، بل تشكلت هويتها البصرية كمنتج ثقافي يعكس التوازن بين الموارد المحلية المتاحة والأنماط الوافدة عبر قوافل التجارة والحج (البسام، ١٩٨٥).

٢. **الانفتاح التجاري وأثره على تنوع الخامات:**

لم تنعزل الدرعية عن محيطها الإقليمي، بل مثلت مركزاً حيوياً للتفاعل الحضاري؛ حيث أدى الانفتاح التجاري المبكر إلى دخول خامات ومنسوجات متنوعة ساهمت في إثراء المكون المادي للأزياء النجدية (الهيئة الملكية لتطوير الدرعية، ٢٠٢٥). وفي هذا السياق، تؤكد دراسة Hourani (1995) أن شبكات الملاحة العربية في المحيط الهندي لعبت دوراً محورياً في نقل المنسوجات الحريرية والقطنية الفاخرة من مراكز الإنتاج في الهند وشرق آسيا إلى موانئ الجزيرة العربية، ومنها إلى العمق النجدي. وبناءً على ذلك، فإن دراسة أزياء هذه الفترة تتطلب رؤية تحليلية تربط بين المكانة الاجتماعية وتوفر الموارد، وهو ما يشكل الأساس المنطقي للمحاكاة البصرية التي يتبناها البحث.

٣. التكيف مع المتطلبات المناخية والبيئية

ارتبط تطور الملابس في نجد بضرورات التكيف مع المناخ الصحراوي القاري؛ حيث اتسمت الأنماط (كالثوب والدراعة) بالاتساع لضمان العزل الحراري وتسهيل الحركة، محققةً توازناً بين الوظيفة البيئية ومعايير الحشمة. وتجلى هذا الذكاء البيئي في تفضيل اللون الأبيض صيفاً لقدرته على عكس أشعة الشمس، وتماشياً مع التقاليد الدينية والجمالية. وبذلك، تشكّل نظام اللباس كمنتج ثقافي يعكس قدرة المجتمع على تسخير الموارد المتاحة لخدمة البقاء وصياغة الهوية البصرية النجدية (علي، ١٩٩٣؛ Stillman, 2000)

٤. الجوانب التقنية والحرفية في إنتاج أزياء الدرعية:

تستند المحاكاة البصرية في هذه الدراسة إلى فهم دقيق لآليات الإنتاج الحرفي التي شكلت هوية أزياء الدرعية؛ حيث تشير المصادر (العجاجي، ٢٠١١) إلى أن التميز في تفاصيل الملابس الرجالية الرسمية، كـ 'البشت' المزين بخيوط الزري، والمنسوجات المطرزة، كان نتاج مهارة يدوية متراكمة للمرأة في نجد. ويعد هذا الدور الحرفي محركاً أساسياً للمنظومة المادية والجمالية في تلك الفترة (علي، ١٩٩٣). لذا، تهدف المحاكاة البصرية في البحث إلى تجسيد هذه 'الدقة التقنية' في النماذج الافتراضية، ليس فقط لوصف الشكل الخارجي للزي، بل لتوثيق جودة الصناعة اليدوية والأساليب الزخرفية التي ميزت فترة التأسيس، مما يضمن دقة المحاكاة في تمثيل المنسوجات وتفاصيل التطريز المستمدة من الواقع التاريخي.

٥. الأزياء في منطقة نجد:

أ. ملابس الرجال في العصور الوسطى في الجزيرة العربية (٦٠٠–١٥٠٠م):

- **الملابس الأساسية للحياة اليومية**

اعتمدت أنماط الملابس الرجالية في العصور الوسطى على القواعد العامة للزي العربي في الجزيرة العربية، نظراً للارتباط الجغرافي والثقافي الوثيق بين أقاليمها. وبناءً على ذلك، تمثّل الزي اليومي للرجال في الرداء الفضفاض الذي يصل طوله إلى منتصف الساق، وهو ما يُعرف بـ "الثوب"، ويُلبس فوق سراويل واسعة تُثبّت عند الوسط بحزام قماشي (Stillman, 2000). وفي وصف دقيق لبنية المنسوجات النجدية، يشير داوتي (Doughty, 1888) إلى طبيعة سمك القماش وخشونة الملمس في الأردية اليومية، موضحاً كيف تماشت ألوان الأقمشة المحلية مع البيئة الصحراوية المحيطة، وهو ما منح البحث معطيات بصرية دقيقة حول ملمس الأسطح (Texture) عند تغذية نماذج الذكاء الاصطناعي. وتؤكد المعطيات التاريخية أن هذه الملابس صُممت لتوفير أقصى درجات الحماية البيئية وسهولة الحركة، حيث استُخدم الصوف المحلي ووبر الإبل

كخامات أساسية، بينما كان القطن والكتان يُستوردان عبر القوافل التجارية من المناطق المجاورة لعدم توفر زراعتهما محلياً في نجد.

- **أغطية الرأس:**

شكلت أغطية الرأس عنصراً حيوياً للوقاية من الظروف المناخية القاسية كالشمس والعواصف الرملية. ويستدل البحث من الأنماط السائدة في العصور الوسطى على استخدام "الغترة" المصنوعة من الأقمشة الخام، والتي كانت تُلف حول الرأس بأسلوب "العمامة" أو "المعمم" لضمان ثباتها (Stillman, 2000). إن هذا النمط البصري يمثل الجذور التاريخية لما تطور لاحقاً إلى الشماغ والعقال المعاصر، مما يعكس استمرارية الثقافة المادية وتكيفها عبر القرون. وبذلك، تبرز الدرعية كنموذج للمجتمعات النجدية التي حافظت على هذه الأصالة مع الانفتاح على الخامات المستوردة التي توفرها طرق التجارة المارة بالمنطقة.

- **الأردية الخارجية: البشت**

كان البشت (أو المشلح) رداءً خارجيًا فضفاضًا يُلبس على الأكتاف، ويُعد مؤشرًا أساسيًا للمكانة والوجاهة، حيث يرتديه شيوخ القبائل في المناسبات الخاصة. كانت هذه المكانة تؤكدها جودة المادة والتطريز. يُصنع البشت تقليديًا من وبر الإبل وصوف الماعز. أما البشت الأكثر فخامة فكان يُزين بالزري، وهو تطريز مصنوع من الحرير والمعادن مثل الذهب والفضة. هذا المزيج من المادة الأساسية المستمدة من البيئة (الوبر) والمواد الراقية مثل الخيوط الذهبية والفضية (الزري) يوضح أن البشت كان أكثر من مجرد ثوب؛ بل كان بيانًا مرئيًا للقوة والمكانة الاجتماعية. (البسام، ٢٠٢٣).

ولم يكن البشت مجرد رداء للتدفئة، بل كان يعكس هيئة وقورة ارتبطت بطريقة ارتدائه؛ حيث يصف داوتي (Doughty, 1888) أسلوب إسدال البشت على الأكتاف وتدلي الأكمام الطويلة المعروفة بـ 'المرودن'، مؤكداً أن طول هذه الأكمام واتساعها كان رمزاً بصرياً لعدم حاجة صاحبها للعمل اليدوي الشاق، مما يرسخ دلالات الوجاهة والرفاهية. وقد استُخدمت هذه الأوصاف التفصيلية لثنيات القماش (Drapery) وحركة الأكمام لضمان واقعية المحاكاة البصرية في هذا البحث.

ب. أزياء المرأة في العصور الوسطى بالجزيرة العربية (٦٠٠–١٥٠٠م)

- **القطع الملبسية لأزياء المرأة**

تألف الزي اليومي للمرأة في أرجاء الجزيرة العربية خلال العصور الوسطى من قطع الملبسية أساسية تضمن الحشمة والتكيف مع المناخ الصحراوي، حيث كان الرداء الفضفاض المعروف بـ "الدراعة" أو "الثوب" هو القطعة المركزية التي تُلبس فوق السراويل الواسعة. وقد صُممت هذه الأزياء بأكمام طويلة وقَصّات سابغة لتوفير عزل حراري طبيعي في المناطق الحارة مثل نجد، معتمدة في صناعتها على الصوف الخفيف أو الألياف المستوردة كالقطن لتناسب طبيعة العمل اليومي (Stillman, 2000).وعلاوة على ذلك، حظيت هذه الملابس بلمسات جمالية تمثلت في زخارف نباتية بسيطة، مما يبرهن على وجود حس فني مبكر يجمع بين الوظيفة النفعية والقيمة الجمالية للأزياء.

- **الملابس الاحتفالية ورموز المكانة**

عرفت النخب النجدية في المناسبات أنماطاً أكثر ثراءً تأثراً بالمراكز الحضرية الكبرى (كبغداد ودمشق)، حيث شاع استخدام الأثواب المطرزة بالخيوط المعدنية كجذور مبكرة لـ 'ثوب النشل'. وقد بدأت هذه الأزياء الراقية كأقمشة مستوردة قام سكان الدرعية بـ 'توطينها' عبر إضافة لمسات محلية تناسب ذوقهم وبيئتهم (Stillman, 2000; Campbell, 2016). وبذلك، تحولت هذه الأنماط الوافدة إلى ملامح أصيلة في الهوية البصرية، تعكس مزيجاً بين القطع الوظيفية المحلية والأنماط الخارجية التي طُوّرت لتلائم الخصوصية الثقافية للمنطقة.

- **أغطية الرأس والوجه**

فقد استمرت تقاليد الحشمة كجزء من الموروث الثقافي والاجتماعي السائد في الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعده. اعتمدت النساء في تلك الفترة على أغطية رأس بسيطة تُعرف بـ "المسفع" أو "الشيلة"، وهي قطع قماشية من الكتان أو القطن تُلف حول الرأس والرقبة لتوفير الحماية والوقاية .(Stillman, 2000) وتطورت هذه الممارسات في البيئات الحضرية المحافظة لتشمل تغطية الوجه، مما يعكس مفاهيم الهوية الاجتماعية والالتزام بالقيم الجماعية. ومن ثم، فإن هذه الأغطية لم تكن مجرد ضرورة مناخية، بل كانت رمزاً بصرياً يحدد الانتماء والطبقة والمكانة.

٦. مصادر الأقمشة وتأثيرها على التمايز الطبقي

يؤكد ارتباط أسماء الأقمشة الوافدة بمناطق إنتاجها التاريخية وجود شبكة تجارية واسعة النطاق ربطت نجد بـ المراكز التجارية والمدن الكبرى في المنطقة. ويعكس التباين بين الأقمشة المحلية الخشنة والأصناف المستوردة الفاخرة مؤشراً مادياً على الترتيب الاجتماعي والاقتصادي في الدرعية خلال تلك الحقبة. وقد كشف تدفق هذه السلع عن تركز الثروة لدى النخبة القبلية والتجارية، وهو ما يتضح من خلال تحليل أنواع المنسوجات المذكورة في المصادر التاريخية التي تناولت طرق التجارة والحرير (Hourani, 1995; Talebpour, 2018).

ويُستدل من دراسة Hourani (1995) على أن الأقمشة الفاخرة التي وصلت إلى نجد، مثل الحرير والكتان الناعم، لم تكن مجرد سلع تجارية عابرة، بل كانت جزءاً من شبكة الملاحة العربية النشطة في المحيط الهندي التي ربطت موانئ الخليج العربي بالمراكز الإنتاجية في الهند وشرق أفريقيا. ويؤكد هوراني أن هذه التجارة البحرية هي التي وفرت للنخب في الجزيرة العربية أقمشة 'الويل' و'الململ' والمنسوجات الحريرية المزدانة بخيوط المعادن، وهو ما يفسر ظهور أزياء مثل 'ثوب النشل' و'الزبون' في مجتمع الدرعية كمؤشر بصري على الرخاء الاقتصادي والانفتاح الثقافي.

وبناءً على استقراء هذه المصادر، يستعرض الجدول (١) أهم الأقمشة التي وصلت للمنطقة ومصادرها الجغرافية وقيمتها في المجتمع الدرعي.

ويعزز داوتي (Doughty, 1888) هذا الطرح بوصفه للتفاوت الطبقي من خلال جودة نسيج الأردية، حيث كانت الأكمام الطويلة والمطرزة بعناية مؤشراً حاسماً للتمايز داخل مجتمع الدرعية، وهو ما أتاح للبحث إطاراً مرجعياً لتحديد معايير 'الهيبة البصرية' في النماذج المولدة رقمياً.

جدول (١): تصنيف الأقمشة المستوردة ومصادرها الجغرافية وأهميتها في مجتمع الدرعية (Hourani, 1995; Stillman, 2000; Talebpour, 2018)

اسم القماش	المدينة	المصدر المحتمل طريق التجارة	تاريخ الذكر (القرن)	الأهمية في الدرعية
الحرير	الهند، سوريا	طريق الحرير البحري والبري	القرن الخامس عشر	قماش فاخر مخصص للملابس الاحتفالية ونخبة المجتمع.
الداماسك	دمشق	طريق الحرير البري	القرن الخامس عشر	نسيج منقوش يُستخدم لتمييز ملابس الطبقة الحاكمة.
تابي	بغداد	طريق الحرير البري	القرن الثاني عشر	حرير مخطط يرمز للمكانة الاجتماعية الرفيعة.
فيستان الفسطاط	القاهرة	طريق تجارة الشرق الأوسط	القرن الثالث عشر	قماش متين يُستخدم في صناعة الملابس العملية واليومية.
غزة	غزة	طريق تجارة الشرق الأوسط	القرن الثالث عشر	نسيج شفاف وخفيف يُستخدم في أغطية الرأس والزينة.

٧. الملابس كمقياس اجتماعي

تُعد جودة الملابس وزخرفتها مؤشراً بَصرياً للمكانة الاجتماعية في نجد؛ حيث يبرز (البشت) المزين بالزري كرمز للنفوذ، مقابل العباءة الصوفية البسيطة لعامة الناس. ويؤكد هذا التباين اعتماد الأثرياء على الأقمشة الفاخرة والحرير، بينما اقتصرت ملابس الطبقات الأخرى على المواد المحلية الأساسية (المشنوي وآبا الخيل، ٢٠٢٢). وبذلك، أصبحت الأقمشة لغة بصرية تُحدد الطبقة الاجتماعية والقدرة الاقتصادية للفرد بوضوح.

ثانياً: الخلفية التاريخية والثقافية في عهد الدولة السعودية الأولى

تجاوز تصميم الملابس في الدرعية غرض الوقاية من المناخ القاسي ليكون أداة للتعبير عن المنزلة الاجتماعية. وقد فرض التباين الحراري في نجد نمطاً من التأقلم تجلى في اختيار الخامات؛ فاستُخدمت الأقمشة الخفيفة صيفاً، مقابل الاعتماد الكلي على الصوف ووبر الإبل شتاءً (العجاجي، ٢٠٢٢). وبذلك، تشكلت الملامح الأولى للزي النجدي كمنتج يجمع بين الحاجة العملية والرموز الثقافية، متحولاً إلى لغة بصرية تعكس مكانة الفرد وانتماءه في ظل الدولة السعودية الأولى.

أ. أزياء الرجل في عهد الدولة السعودية الأولى

تتميز الأزياء الرجالية في الدرعية خلال عهد الدولة السعودية الأولى بتركيبتها التي تجمع بين البساطة وقوة المظهر. فقد كانت كل قطعة ملابس تؤدي غرضاً عملياً ورمزاً اجتماعياً في آنٍ واحد، مما يعكس هوية مجتمع الدولة الناشئة. وتتنوع هذه القطع بين أردية أساسية وأخرى خارجية تُلبس في المناسبات أو لغرض التدفئة، كما هو موضح في جدول (٢) الذي يختصر الازيار الرجالية التقليدية وهي كالتالي:

- **الثوب المروَّدن (اللباس الأساسي)**

يُعد الثوب المروَّدن الرمز الأبرز للأصالة والهيبة في الزي النجدي خلال تلك الحقبة. وهو رداء طويل وفضفاض يتميز بأكمام واسعة ومثلثة الشكل تمنح لابسه وقاراً خاصاً، كما تساعد في توفير التهوية اللازمة لمواجهة حرارة الجو (البسام، ٢٠٢٣). وتبرز أهمية هذا التصميم في كونه يعطي انطباعاً بالقوة والاستعداد، مما يضفي على الرجل طابعاً مهاباً ومؤثراً في اللقاءات الرسمية والمجالس.

- **البشت أو المشلح (رداء الوجاهة)**

يُعتبر البشت عباءة خارجية واسعة تُلبس فوق الثوب على الأكتاف، وهو رمز للفخامة والمنزلة الرفيعة في مجتمع الدولة السعودية الأولى. ويُصنع البشت غالباً من الصوف أو وبر الإبل بألوان طبيعية كالأسود والبني والبيج، وقد يُضاف إليه تطريز "الزري" المذهب في المناسبات الكبرى (العجاجي، ٢٠٢٣). وتعد الأنواع الفاخرة منه، مثل "البشت السويعي"، كساءً مخصصاً للحكام وشيوخ القبائل للتعبير عن مكانتهم المرموقة.

- **العباءة البرقاء**

شاع ارتداء العباءة البرقاء بين سكان نجد كخيار عملي لمواجهة شتاء الصحراء القارس نظراً لقدرتها العالية على التدفئة. وتتميز هذه العباءة بتصميم عريض وأكمام فضفاضة، وتُنسج يدوياً من صوف الغنم المغزول بخطوط طولية تجمع بين اللونين الأسود والأبيض (العجاجي، ٢٠٢٣). وبسبب بساطة إنتاجها وانخفاض تكلفتها، أصبحت الزي الشتوي المفضل لعامة الناس في تلك الفترة.

- **الدقلة**

الدقلة هي سترة طويلة تُلبس فوق الثوب، وتُصنع من أقمشة ثقيلة وفاخرة مثل المخمل أو الصوف المستورد. وتشتهر الدقلة بزخارفها الدقيقة التي تمنح مظهراً أنيقاً، مما جعلها حكراً على الطبقة الغنية والمقتدرة في المجتمع (البسام، ٢٠٢٣). وتستخدم الدقلة عادة في المناسبات الرسمية للجمع بين الدفء والمظهر الرسمي المتميز.

- **الجبة والدامر**

الجبة هي رداء طويل مفتوح من الأمام يُصنع من قماش "الجوخ" المتوفر بألوان متعددة كالبني والأحمر والأسود. وتتفرع منها "الدامر" وهي جبة قصيرة تُزين بالقيطان الملون، و"السديري" وهو النسخة التي تأتي بدون أكمام (البسام، ٢٠٢٣). وتوفر هذه القطع مرونة عالية في اللبس، حيث يمكن ارتداؤها على الوجهين لتناسب مختلف الأوقات والاحتياجات اليومية.

- **أغطية الرأس (الغترة والشماغ والعقال)**

لا يكتمل الزي الرجالي في عهد الدولة السعودية الأولى دون أغطية الرأس، التي تشمل الغترة المصنوعة من القطن الخام الأبيض أو الأسود، والشماغ المنسوج يدوياً (البسام، ٢٠٢٣). وبالرغم من التقارب البصري في الهيئة الخارجية بين هذه الأغطية والأنماط المعاصرة، إلا أنها تختلف جوهرياً من حيث خصائص النسيج؛ إذ كانت تعتمد على ألياف طبيعية أكثر سماكة وأوزاناً أثقل تعكس البدائية التقنية في الإنتاج آنذاك. ويُثبت غطاء الرأس بـ "العقال" المصنوع من الصوف الخشن أو الوبر، والذي يحمل دلالات اجتماعية وسياسية عميقة؛ حيث اقتصر العقال الأسود على رجال الحكم، بينما خُصص العقال "المقصب" المذهب للوجهاء والأعيان (العجاجي، ٢٠٢٣). ومن ثم، فإن اختيار أئمة الدولة الأوائل لألوان وخامات

محددة لم يكن مجرد ذوق رفيع، بل كان تكريساً لهيبة القيادة عبر عناصر بصرية تجمع بين الموروث العربي القديم وخصوصية النسيج المحلي في الدرعية.

ب. أزياء المرأة في عهد الدولة السعودية الأولى

اتسمت أزياء المرأة في الدرعية خلال عهد الدولة السعودية الأولى بالاستمرارية في القالب العام مع تمايز دقيق في التفاصيل الزخرفية والخامات؛ حيث تشير البسام (١٩٨٥) إلى أن التنوع في الزي النجدي لم يكن قائماً على تعدد أشكال القطع الملبسية، بل ارتكز على جودة الخامة وكثافة التطريز. فقد تميزت ملابس المناسبات باستخدام أقمشة أكثر فخامة مع إضافة غرز تطريزية يدوية معقدة مقارنة بملابس الاستخدام اليومي التي اتسمت بالبساطة والعملية (البسام، ٢٠٢٤). وبذلك، شكلت هذه الفروق الدقيقة في الملمس والزخرفة نظاماً بصرياً رزيناً يجمع بين الاحتشام والجمال الفني الفطري الذي ميز المجتمع آنذاك، وقد صنفت أزياء المرأة الى:

- **الزي اليومي: المقطع (الدراعة)**

يُعد "المقطع" أو "الدراعة" اللباس الأساسي الذي ترتديه المرأة بشكل يومي في تلك الحقبة، وهو ثوب طويل وفضفاض صُمم بأكمام واسعة لضمان الراحة وسهولة الحركة. ويُصنع المقطع غالباً من الأقمشة القطنية لتناسب الأجواء الحارة، وتتعدد أنواعه حسب نمط التطريز المستخدم فيه (هيئة الأزياء ودارة الملك عبد العزيز، ٢٠٢٢). فعلى سبيل المثال، يتميز "مقطع أم عصا" بتطريزات مستقيمة من خيوط الزري والترتر، بينما يُعرف "مقطع أم وردة" بتزيين أكمامه بنقوش الورود الملونة.

- **ثياب المناسبات:**

وقد وثقت دراسة البسام (٢٠٢٣) مجموعة من القطع الملبسية التي تمثل الذروة الجمالية لأزياء المرأة في نجد خلال المناسبات والأعياد، والتي تعكس تمايزاً دقيقاً في استخدام الخامات وتقنيات الزخرفة اليدوية، ومن أبرزها:

١. **ثوب المنيخل (ثوب التور):** ويُعرف بـ 'الثوب السحابي' نظراً لخفة وزنه وشكله الجمالي؛ حيث يُصنع من قماش التل ذي النسيج الشبكي، ويُطرز بالترتر الذهبي بشكل يدوي دقيق، مما يجعله قطعة فاخرة مخصصة للاحتفالات الكبرى.
٢. **ثوب المسرح:** يُعد من أفخم الأزياء النسائية وأكثرها شهرة في منطقة نجد؛ ويتميز باتساعه وتطريزه الكثيف بخيوط الزري الذهبية على منطقة الصدر والأكمام، وكان يمثل رمزاً للمكانة الاجتماعية والوجاهة في حفلات الزفاف.
٣. **الثوب المتفتت (المجرح):** ثوب يتميز بتركيبته البنائية الفريدة، حيث يتكون من قصات مستطيلة تُخاط فوق قماش أساسي (غالبًا من القطن الأسود)، وتُزين بقطع من الحرير الملون، مما يضفي عليه ثقلاً جمالياً وتعدداً في الملامس النسيجية.

وتشكل هذه الأوصاف الدقيقة للخامات (التل، الحرير، القطن) والزخارف (الترتر، الزري) المادة الأساسية التي يعتمد عليها البحث في تغذية نماذج الذكاء الاصطناعي، لضمان إنتاج محاكاة بصرية تعكس الفروق الملمسية الحقيقية بين هذه الأثواب الفاخرة.

- **أغطية الرأس والعباءات**

كانت المرأة تستخدم أغطية رأس وعباءات مختلفة للخروج من المنزل أو لإضفاء لمسة من الزينة. (هيئة الأزياء ودارة الملك عبد العزيز، ٢٠٢٢)

١. **الشيلة:** هي غطاء رأس أساسي وأكثر الأغطية استعمالًا، وهي قطعة مستطيلة من قماش قطني خفيف وأسود تلفها المرأة حول رأسها مع كشف الوجه.
٢. **البخنق (المخنق):** غطاء رأس خاص بالفتيات الصغيرات يُصنع من قماش الحرير الشفاف الأسود، ويُخاط بالكامل ما عدا فتحة دائرية للوجه، ويُطرز بخيوط ذهبية أو فضية.
٣. **العباءة (البشت):** هي رداء فضفاض مفتوح من الأمام، كانت تستخدمه المرأة عند الخروج أو في ليلة زفافها. في الماضي، كانت تُصنع من الصوف الخشن أو الناعم.

إن تعدد أسماء الثياب النسائية لم يكن عشوائياً، بل كان يمثل نظاماً دقيقاً يدل على ثراء وتنوع ثقافي كبير. هذه التسميات كانت ترتبط مباشرة بخامة القماش (مثل ثوب المنيخل)، أو حتى مكان الصنع (مثل ثوب هند).

- **الأبعاد الاقتصادية والتقنية لخامات الأزياء**

ارتبطت صناعة الملابس في الدرعية بمزيج من الموارد المحلية والسلع المستوردة، وهو ما شكل نظاماً بصرياً يعكس التمايز الاجتماعي والقدرة الاقتصادية للسكان. فقد اعتمد عامة الناس في لباسهم اليومي على مواد أولية محلية كالمنسوجات الصوفية ووبر الإبل، في حين اقتنت النخبة الأقمشة الفاخرة مثل الحرير والجوخ المستورد عبر القوافل التجارية النشطة (العجاجي، ٢٠٢٢؛ دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٢٢). وبناءً على ذلك، يتم توظيف هذه البيانات في البحث لضبط 'معايير الملمس' (Texture Mapping) داخل نماذج الذكاء الاصطناعي، لضمان تمثيل الفروق البصرية بين الألياف المحلية الخشنة والمنسوجات المستوردة الناعمة بما يحاكي الواقع التاريخي.

- **الألوان والزخارف: الهوية والارتباط البيئي**

جسّدت الألوان والوحدات الزخرفية الفروقات الاجتماعية والجمالية في مجتمع الدرعية؛ فبينما اتسمت ملابس الرجال للألوان الترابية الرصينة؛ تميزت أزياء النساء بالألوان الزاهية (البسام، ٢٠٢٣). وتجلّى هذا الثراء البصري في استخدام خيوط الزري لتشكيل وحدات زخرفية هندسية مثل 'المشرّف'، وهو عنصر زخرفي استلهمته المرأة النجدية من مسننات وشرفات العمارة الطينية التقليدية، محولةً الهيئة العمرانية إلى قيم جمالية نسيجية تُزين الأزياء (البسام، ١٩٨٥؛ العجاجي، ٢٠١١؛ دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٢٢). وبناءً على ذلك، تعتمد المحاكاة البصرية في البحث على تحليل هذه العلاقة بين 'الخامة والوحدة الزخرفية'؛ حيث يتم توجيه الذكاء الاصطناعي لإنتاج ملامح بصرية تعكس بريق المعدن في الزري، وفي الوقت ذاته تُجسد دقة الوحدات الزخرفية المستمدة من التراث، مما يمنح النموذج الافتراضي عمقاً تاريخياً وفنياً يتجاوز مجرد الوصف الظاهري.

- **لباس عامة الشعب**

كان لباس عامة الشعب أكثر بساطة وعملية، معتمداً على الموارد المحلية، حيث ارتدى الرجال الثياب والعباءات الشتوية (كالـ "العباءة البرقة" الرخيصة) من القطن والصوف المحلي، واستخدمت النساء الأقمشة القطنية المطبوعة محلياً. (البسام، ٢٠٢٣). وفي المقابل، كان لباس الحكام والأعيان يعتمد بشكل كبير على الأقمشة المستوردة والفاخرة .هذا التباين في مصدر الأقمشة يؤكد أن الطبقة الحاكمة كانت تسيطر على طرق التجارة وتمركزت لديها الثروة، بينما اعتمدت الطبقات الدنيا على الاكتفاء الذاتي بالمنتجات المحلية. وجدول (٢) يوضح الفرق بين لباس الاعيان والحكام ولباس عامة الشعب

جدول (٢) توضح الفرق بين لباس الاعيان والحكام وعامة الشعب

عنصر الزي	لباس الأعيان والحكام	لباس عامة الشعب
الرداء الخارجي (البشت)	فاخر، يُصنع من الصوف الناعم أو وبر الإبل، مزخرف بالزري.	بسيط، يُصنع من الصوف الخشن أو صوف الغنم المغزول، مثل العباءة البرقاء.
الثوب	يُصنع من الأقمشة المستوردة كالحرير والكرابيس، وأحياناً من القطن الفاخر.	يُصنع من القطن والصوف المحلي، بتصميم بسيط وعملي.
أغطية الرأس	العقال الأسود المقصب بالزري.	العقال الأسود غير المقصب، أو بدائل بسيطة من القماش.
ثياب النساء	من الحرير الهندي، مطرزة بالذهب ومرصعة بالجواهر.	من الأقمشة القطنية المطبوعة، أو الأقمشة المحلية البسيطة.

- **المعايير البصرية للتمايز الاجتماعي في أزياء الدرعية:**

تُعد أزياء الدولة السعودية الأولى مؤشراً للفروق المكانية والطبقية؛ حيث تميز لباس الحكام والأعيان بالاعتماد على المنسوجات الحريرية المطرزة بالذهب، بينما اعتمد الاقتصاد المحلي على مهارة المرأة في غزل الموارد الخام (العجاجي، ٢٠١٣؛ البسام، ٢٠٢٣). وتكمن أهمية هذا التمايز في البحث كونه يحدد "المحددات البصرية" (Visual Parameters) للمحاكاة الرقمية؛ حيث لا يقتصر توجيه الذكاء الاصطناعي على توليد زي موحد، بل يمتد ليشمل محاكاة "الفروق النوعية" في انعكاس الضوء على خيوط الذهب في أزياء النخبة، مقابل المظهر "المطفي" (Matte) والخشن للأنسجة اليدوية لعامة الناس. وبذلك، يتحول التحليل الاجتماعي للزي إلى قواعد تقنية تضمن إنتاج محاكاة بصرية تعكس الهيكل الطبقي لمجتمع الدرعية بدقة تاريخية.

إجراءات البحث

١- المنهجية المتبعة(Research Methodology)

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي، وهو المنهج الذي يسعى إلى "وصف ظواهر أو أحداث مضت، من خلال جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص تعميمات تساعد في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل" (عبيدات وآخرون، ٢٠٢١). وتماشياً مع طبيعة البحث الهادفة إلى توثيق أزياء الدرعية، تم تطبيق المنهج عبر المستويات الإجرائية التالية:

- **الجانب الوصفي:** تم استخدامه لرصد وتحليل الملامح الجمالية والتقنية للأزياء التقليدية، من حيث القصات، والخامات، والزخارف، وتحديد دلالاتها الاجتماعية والثقافية في مجتمع الدرعية، مما وفر المادة العلمية اللازمة لبناء "المسرد التقني" للبحث.
- **الجانب التاريخي (الاستقراء والقياس):** تم توظيفه لتتبع الجذور التاريخية للأزياء النجدية وسد الفجوة الناتجة عن ندرة التدوين البصري المباشر في القرن الخامس عشر الميلادي، وذلك من خلال مسارين:

١. **الاستقراء التاريخي :(Induction)** عبر تتبع الجزئيات الوصفية في الدراسات التي تناولت العصور الوسطى المتأخرة مثل(Stillman, 2000) ، لاستنباط الخصائص العامة والمشتركة لأزياء المنطقة واستخدامها كقاعدة تأسيسية للنموذج المقترح.

٢. **القياس التاريخي :(Historical Analogy)** من خلال دراسة أنماط أزياء الدولة السعودية الأولى (١٧٢٧–١٨١٨م) الموثقة لدى البسام (٢٠٢٤) وDoughty (١٨٨٨)، وقياس سمات أزياء فترة التأسيس عليها بناءً على مبدأ استمرارية التقاليد المادية في المجتمع النجدي، مع تجريد العناصر الدخيلة التي طرأت في فترات لاحقة.

- **أسلوب المحاكاة الرقمية (Digital Simulation):** كأداة تنفيذية حديثة تقع ضمن المنهج الوصفي، حيث تم تحويل المعطيات الناتجة عن عمليتي الاستقراء والقياس إلى نماذج بصرية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، بهدف تجسيد الواقع التاريخي للزي في قالب رقمي ملموس يربط بين الوصف النظري والتمثيل البصري.

٢– مصادر المادة العلمية للدراسة

نظراً لطبيعة البحث التي تعتمد على المحاكاة البصرية الاستنتاجية، تم استقاء المعلومات من مصادر متنوعة مثلت المادة العلمية التي بُنيت عليها النماذج، وهي:

- **المصادر الوصفية والنصية:** وتشمل السجلات التاريخية وأوصاف الرحالة لأزياء الجزيرة العربية في العصور الوسطى، إضافة إلى المراجع المتخصصة في أزياء نجد خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، لتحديد الأنماط المحلية مثل (الثوب المروَّدن والبشت).
- **المعطيات المادية والتقنية:** تم الاعتماد على تحليل الخصائص الفيزيائية للخامات التاريخية المعروفة (كالصوف والحرير والزري)، لفهم كيفية تفاعلها مع الضوء والحركة أثناء عملية المحاكاة البصرية الاستنتاجية. وبذلك، تحولت هذه المصادر من مجرد معلومات وصفية إلى مدخلات تقنية مكنت الباحثة من استنتاج التمايز الطبقي والجمالي لأزياء الدرعية.

٣– حدود البحث وقيوده(Study Boundaries and Limitations)

- **الحدود الزمنية(Temporal Boundaries)**

١. **فترة التركيز :**فترة تأسيس الدرعية، القرن الخامس عشر الميلادي).

٢. **حدود الاستدلال :امتداد الاستدلال الزمني إلى:**

– العصور الوسطى العربية (للتحليل المقارن).

– فترة الدولة السعودية الأولى (للتحليل الاستقرائي).

- **الحدود الجغرافية(Geographical Boundaries)**

تتحدد الدراسة بنطاقين جغرافيين يخدمان عملية الاستنتاج البصري للأزياء:

١. **النطاق المكاني الرئيسي:** مدينة الدرعية ومنطقة نجد، بوصفهما المسرح التاريخي والسياسي لنشوء الدولة السعودية الأولى.

٢. **نطاق التأثير التجاري:** المراكز الإقليمية المرتبطة تجارياً بنجد (مثل الشام، والعراق، وساحل الخليج العربي)؛ حيث يتم تتبع مسارات القوافل التجارية لفهم نوعية الأقمشة الفاخرة التي دخلت مجتمع الدرعية وأثرت في أزياء النخبة.

٤– قيود البحث(Study Limitations – Challenges)

واجهت الدراسة عدداً من القيود الموضوعية التي فرضت اللجوء إلى المنهج الاستدلالي، ومن أبرزها:

- **محدودية المصادر البصرية المباشرة:** تعاني المصادر التاريخية المعاصرة لفترة تأسيس الدرعية من ندرة شديدة في التدوين البصري أو الأوصاف التفصيلية للأزياء والحياة اليومية. ويؤكد الباحثون أن منطقة نجد في تلك الحقبة كانت تفتقر إلى وجود الرحالة والمستشرقين الذين وثقوا مناطق أخرى كالحجاز والخليج العربي، مما جعل المعلومات المتاحة تعتمد بشكل كبير على الروايات الشفهية المتأخرة أو الإشارات العابرة في كتب التاريخ العام (البسام، ٢٠٢٣؛ العجاجي، ٢٠٢٢).
- **الفجوة التوثيقية:** إن قلة المنسوجات الأثرية الباقية من تلك الفترة بفعل الظروف المناخية القاسية في نجد جعل من الصعب الاعتماد على "العينات المادية" المكتملة، مما حصر الدراسة في تحليل الأوصاف النصية ومقارنتها بالنماذج اللاحقة.

٥- مادة الدراسة وأدواتها

اعتمدت الدراسة في الوصول إلى نتائجها على تكامل بين الأساليب التحليلية والتقنيات الرقمية المبتكرة، وذلك وفقاً لما يلي:

- **الأساليب التحليلية (طرق معالجة البيانات):**

استخدمت الدراسة منهج التحليل التاريخي المقارن لربط الأوصاف النصية القديمة بالأنماط التي استقرت في عهد الدولة السعودية الأولى. كما تم تطبيق التحليل الوظيفي لربط الخامات (محلية/مستوردة) ومستويات الزخرفة بالتراتبية الاجتماعية والدور الاقتصادي للمرأة في تلك الحقبة. وتعد هذه الأساليب هي الموجه الأساسي لعملية الاستنباط قبل الانتقال لمرحلة التنفيذ الرقمي.

- **الأدوات التطبيقية (التوثيق البصري الرقمي):**

تمثلت الأدوات الإجرائية التي استخدمتها الباحثة لإنتاج المخرجات البصرية فيما يلي:

١. **أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي:** تم استخدام منصتي Midjourney و Gemini بشكل فعلي كأدوات تقنية لإعادة بناء الهيئة البصرية الافتراضية للأزياء.

٢. **هندسة الأوامر (Prompt Engineering):** وهي الأداة الأساسية للتشغيل، حيث اعتمدت الباحثة على مصفوفة أوصاف إجرائية للأزياء التاريخية الذي تم استخلاصه من أمهات الكتب والمراجع المعتمدة (مثل مراجع البسام والعجاجي، ودارة الملك عبد العزيز). هذه القائمة تعمل كمترجم يحول الأوصاف التقليدية (مثل: ثوب مروَّدن، قماش الجوخ، خيوط الزري) إلى أوامر تقنية دقيقة لضمان إنتاج صور تحاكي الحقائق التاريخية التي تم التوصل إليها في مرحلة التحليل.

٦- الإطار التحليلي: تحليل الأزياء على ضوء الاستدلال التاريخي

لإعادة بناء الصورة الافتراضية لأزياء الدرعية (١٤٤٦م)، تم تحليل الأنماط من منظور التطور الزمني والاستدلال الثقافي.

- **مراحل المحاكاة البصرية الاستنتاجية**

المرحلة الأولى: بناء النماذج الأساسية (الربط التاريخي)

تعتمد هذه المرحلة على تحويل المعطيات التي تم استعراضها في الإطار النظري إلى نماذج بصرية أولية. وبناءً على ما ورد سابقاً حول استمرارية أنماط اللباس في الجزيرة العربية، يتم استنتاج الملامح الجوهرية لأزياء الدرعية في فترة التأسيس كما يلي:

١. **بناء الهيئة العامة:** تم تحديد الأنماط الأساسية (كالثوب للرجال والدراعة للنساء) وفق مبدأي "الوظيفية" للتكيف مع المناخ، ومبدأ "الاحتزام" الذي يقصد به استخدام أحزمة الوسط لجمع القماش الفضفاض وتثبيته بما يضمن سهولة الحركة والنشاط أثناء العمل أو التنقل. وبذلك، جاءت هذه النماذج لضمان سهولة الحركة أثناء النشاط العملي. وتعكس هذه النماذج التوازن بين قيم الاحتشام ومتطلبات الحياة اليومية في الدرعية.

- **تحديد الخامات ومصادرها:** اعتمد البحث الصوف ووبر الإبل كموارد محلية أساسية، بينما تم إثبات وجود القطن والكتان كخامات مستوردة عبر القوافل التجارية التي ميزت الدرعية كمركز استيطاني، مع قصر الأقمشة الفاخرة كالحرير على طبقة الوجهاء (العجاجي، ٢٠٢٢).

المرحلة الثانية: الاستقراء من الأنماط التفصيلية (الدولة السعودية الأولى)

تُعد أزياء الدولة السعودية الأولى المرجع الأساسي لعملية الاستقراء البصري؛ حيث تم استنباط التفاصيل الدقيقة للأزياء مع مراعاة التطور والازدهار التجاري الذي ميز هذه الحقبة. وتتمثل خطوات هذه المرحلة في:

١. **استقراء المظهر الرجالي:** تم تحديد "الثوب المروَّدن" ذي الأكمام المثلثة الواسعة كنمط أساسي، مع إضافة الأردية الخارجية كـ "البشت" و"الدقلة" المصنوعة من الوبر أو الجوخ. ويُتوج الزي بأغطية الرأس (الغترة والعقال) التي تتمايز في خامتها وزخرفتها (كالمقصب) لتعكس التراتبية الاجتماعية والمكانة القيادية التي تم تأصيلها في الإطار النظري.

٢. **استقراء المظهر النسائي:** تم بناء النماذج النسائية انطلاقاً من "الدراعة" القطنية للاستخدام اليومي، وتطويرها لنماذج احتفالية فاخرة مثل "ثوب المسرح" المطرز بالزري و"ثوب المنيخل" الشبكي. ويعكس هذا الاستقراء المهارة الحرفية للمرأة النجدية في الغزل والتطريز، مما يحولها من مجرد مستهلكة للزي إلى عنصر منتج ومبدع في الهوية المادية للدرعية.

- **خلاصة الاستدلال: السمات المحتملة للأزياء خلال فترة التأسيس**

بناءً على التوازن بين البساطة الوظيفية للعصور الوسطى والأنماط التفصيلية للفترة اللاحقة، يُرجح أن الأزياء في الدرعية خلال فترة التأسيس كما هو موضح بجدول (٣) الآتي:

جدول (٣) يوضح الأزياء في الدرعية حوالي عام ١٤٤٦

السمة	الوصف المحتمل	الدلالة
المواد الخام	اعتماد كبير على الموارد المحلية (صوف، وبر إبل، قطن إقليمي)، مع وجود محدود جداً للأقمشة المستوردة الفاخرة (حرير، جوخ) والمقتصرة على الطبقة الحاكمة والتجار الأوائل.	التكيف البيئي والاقتصادي
التصميم والقصّة	سيادة الأنماط الفضفاضة (الثوب، الدراعة) والأكمام الواسعة (كالثوب المروَّدن) لتناسب البيئة ومتطلبات الحشمة والعمل.	الوظيفية والضرورة الاجتماعية
الزخرفة	بساطة الزخرفة على الغالبية، والاعتماد على الخيوط الملونة أو القيطان بدلاً من التطريز الكثيف بالزري)الذي ازدهر لاحقًا مع التجارة.(	غياب الثراء التجاري الأولي
أغطية الرأس	الغترة/العمامة البسيطة للرجال (مع تثبيت قماشي بدل العقال المقصب كسمة عامة)، والشيلة والمخنق للنساء، مع كون العقال المقصب دلالة صريحة للمكانة الرفيعة للنخبة الحاكمة.	التمييز الاجتماعي والاحتشام

جدول (٤) نظرة عامة على الأزياء الرجالية والنسائية المحتملة في الدرعية في القرن الخامس عشر

اسم الزي (عربي/مُحرف)	الجنس	الوصف المحتمل	المواد المحتملة	الوظيفة الأساسية/الدلالة	مصدر الاستدلال
الثوب / الدشداشة	رجالي	رداء طويل فضفاض يصل إلى منتصف الساق.	صوف، قطن.	لباس يومي، حماية من الحرارة.	(Stillman, 2000, p. 45–50)
الشالوار / السروال	رجالي	سراويل واسعة وفضفاضة.	قطن، صوف.	لباس داخلي للراحة والغطاء.	(Stillman, 2000, p. 45–50)
البشت / المشلح	رجالي	عباءة خارجية فضفاضة تُلبس فوق الثوب.	وبر الإبل، صوف الماعز، وقد يُزين بالزري.	لباس وجاهة ومكانة لشيوخ القبائل في المناسبات.	(عبد الرحمن، ٢٠٢٣)
الفروة	رجالي	رداء شتوي مبطن بالفراء.	جوخ، فراء الأغنام.	لباس شتوي للتدفئة.	(العجاجي، ٢٠٢٢؛ البسام، ١٩٨٥)
العمامة (المعمم)	رجالي	لفافة من القماش تُطوى حول الرأس بعدة طبقات.	قطن، كتان، أو صوف خفيف.	دلالة على الوجاهة، المكانة الدينية، أو القيادة الاجتماعية.	(Stillman, 2000؛ البسام، ١٩٨٥)
الغترة	رجالي	قطعة قماش مربعة تُطوى لتغطية الرأس.	قطن خام أبيض أو أسود.	غطاء للرأس، حماية من العوامل الجوية.	(Stillman, 2000, p. 50–51)
العقال	رجالي	حلقة لتثبيت الغترة.	خيوط قطنية، أو خيوط معدنية (زري).	أداة عملية، ورمز للمكانة الاجتماعية.	(Stillman, 2000, p. 50–51)
الدراعة / الثوب	نسائي	رداء طويل فضفاض يصل إلى الكاحل.	قطن، صوف.	لباس يومي، حماية من الحرارة والغطاء.	(البسام، ١٩٨٥ ؛ العجاجي، ٢٠٢٢)

السروال	نسائي	سراويل واسعة تُلبس تحت الثوب.	قطن.	لباس داخلي، يوفر الحشمة والراحة.	(Stillman, 2000؛ البسام، ١٩٨٥)
الشيلة	نسائي	غطاء للرأس يُستخدم لتغطية الشعر والوجه.	قماش خفيف.	حماية وامتثال للمعايير الاجتماعية والدينية.	(العجاجي، ٢٠٢٢؛ البسام، ١٩٨٥)
البخنق	نسائي	غطاء رأس خاص بالفتيات الصغيرات.	قماش حرير شفاف مطرز.	غطاء رأس للفتيات.	(البسام، ١٩٨٥؛ العجاجي، ٢٠٢٢)

يوضح جدول (٤) نظرة عامة على الأزياء الرجالية والنسائية المحتملة في الدرعية في القرن الخامس عشر، بناءً على تحليل المصادر المتاحة.

٧- المنهجية التطبيقية (إعادة البناء البصري الرقمي)

نظرًا لندرة التوثيق البصري المعاصر لفترة التأسيس، تم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كمنهجية تطبيقية لتحقيق إعادة البناء البصري الافتراضي .(Hypothetical Visual Reconstruction) وتعتمد هذه المرحلة على مخرجات الدراسة التحليلية للمصادر التاريخية المتعددة، لتحويل الوصف النصي إلى تصورات بصرية ملموسة. ولتحقيق التسلسل المنطقي في بناء المحاكاة، اعتمد البحث مساراً يبدأ بالاستقصاء التاريخي لتحديد المكونات، فقد ثم التحليل البصري للخامات، وصولاً إلى صياغة 'الأوامر التقنية' التي تضمن مطابقة الصور المولدة للمعايير الوصفية الموثقة.

- **آلية التنفيذ التقني (هندسة الأوامر):**

تعتمد هذه المنهجية على تحويل المعطيات المستخلصة من الاستقراء التاريخي إلى "أوامر تقنية .(Prompts) " وقد تطلب ذلك صياغة دقيقة تربط بين المصطلحات النجدية التقليدية (كالثوب المروَّدن والبشت) وبين مفردات لغة الآلة، لضمان إنتاج صور تحاكي الخامات والأوزان والقصات التاريخية الصحيحة.

- **الأوصاف الإجرائية للأزياء :**

لتحقيق الدقة المطلوبة، تم إعداد أوصاف إجرائية" (جدول ٥)، تعمل كدليل استرشادي يترجم المفردات التراثية إلى سمات بصرية (مثل الملمس، واللون، ونوع النسيج). وقد استُمدت هذه الأوصاف من خلال المضاهاة بين أوصاف الرحالة وما ورد في الدراسات التوثيقية الرائدة (البسام، ٢٠٢٣؛ العجاجي، ٢٠٢٢)، مما يضمن أن الصور الناتجة ليست مجرد خيال فني، بل هي استنتاج مبني على أدلة نصية ومادية.

جدول (٥) يوضح ترجمة الأزياء النجدية الى مفردات تقنية

قطعة الملابس	الوصف التاريخي	الخصائص الرئيسية (أقمشة، زخارف، ألوان)	كلمات مفتاحية مقترحة (عربي)	كلمات مفتاحية مقترحة(English)

البشت	لباس يرتدى فوق الثوب للتدفئة والمناسبات .	صوف وبر الإبل، قيطان مزخرف حول الحواف	بشت من صوف وبر الإبل، مطرز بالقيطان..	Bisht from camel hair wool, decorated with 'qaytan' embroidery
ثوب رجالي (المورودن)	قميص طويل وفضفاض يصل إلى الكاحل.	قطن أو صوف، أبيض (صيف) أو ملون (شتاء).	ثوب قطني فضفاض، بأكمام طويلة.	Long loose cotton thawb, with long sleeves.
الغترة / الشماغ غترة بيضاء مع عقال. شماغ أحمر.	قطعة قماش مربعة للرأس، تثبت بالعقال.	قطن، أبيض أو أسود	(غترة)؛ قطن، أحمر (شماغ) .	White ghutra with black agal. Red and white shemagh.
الفروة	رداء شتوي مبطن بالفراء .	جوخ، فراء أغنام، شرائط قيطان	فروة مبطنة بالفراء، مزينة بشرائط قيطان.	Farwa lined with sheep fur, decorated with qaytan strips.
الثوب المنيخل	ثوب يلبس فوق الدراعة.	تل،ألوان غامقة.	ثوب المنيخل من الثل الأسود.	Thawb Al-Nashl from bright silk.
الدراعة	ثوب طويل ذو أكمام طويلة.	قطن، مطبوع بوحدة نباتية بسيطة .	دراعة قطنية، مطبوعة بزخارف نباتية.	Cotton Dara'a with printed botanical patterns.
ثوب المسرح	ثوب زفاف شديد الاتساع .	قصة مستطيلة، أكمام واسعة، زخرفة تشبه الثريا .	ثوب عروس يسمى المسرح تطريز ذهبي على شكل نجوم	Bridal dress named Al-Thuraya, with

				star-shaped gold embroidery.
العباءة البرقاء	عباءة شتوية ثقيلة .	صوف غنم مغزول، مخططة طولياً .	عباءة صوف مخططة بالأسود والأبيض	Heavy wool abaya, striped in black and white.

٨- المخرجات البصرية الاستنتاجية (نتائج المحاكاة الرقمية)

أولاً: أزياء الرجل النجدية (تصور بصري)

تُمثل الصور التالية (١، ٢) مخرجات عملية المحاكاة الرقمية، حيث استُخدمت الأوصاف الواردة في مصفوفة الدراسة (الجدول رقم ٧) لصياغة أوامر هندسية (Prompts) دقيقة لإنتاج التصور البصري:

- **محاكاة "الزي اليومي للرجل" (هندسة الأمر):**

استهدفت هندسة الأوامر في هذا النموذج إبراز الطبيعة الوظيفية والحياة العملية في مجتمع الدرعية الناشئ عبر دمج العناصر التالية:

١. **المعطيات المادية:** ثوب فضفاض بخصائص بصرية تُحاكي ملمس "القطن الخام" أو "الصوف الخشن" حسب الموسم، مع إبراز زوايا الخياطة اليدوية البسيطة التي ميزت تلك الحقبة.

٢. **الدلالة الرمزية:** استخدام "غترة بيضاء" خالية من الزخرفة ومثبتة بـ "معمم قماشي" بسيط، ليعكس نمط الحياة اليومية الذي يعطي الأولوية للراحة والقدرة على ممارسة الأنشطة المهنية والحركية.

٣. **السياق البصري والدقة الرقمية:** تم توجيه الذكاء الاصطناعي للتركيز على كيفية انعكاس الضوء الطبيعي على الخامات غير المصقولة، مما يُضفي واقعية على ملمس القماش ويُظهر التباين بين بساطة الزي وعمق البيئة الصحراوية المحيطة.

٤. **الملحق التقني للأوامر البرمجية**

نص الأمر (عربي): لقطة واقعية لرجل يرتدي الثوب المرودن النجدي التقليدي بأكمامه الطويلة والمثلثة، مصنوع من القطن الفاتح، مع غترة بيضاء مثبتة بمعمم قماش بسيط، في ساحة منزل طيني بالدرعية، إضاءة نهارية طبيعية، تفاصيل واضحة لنوع القماش والخياطة.

Prompt (English): *A realistic 8k photo of a man wearing a traditional Najdi 'Marouden' Thobe with long triangular sleeves, made of light cotton fabric, with a simple white Ghutra secured by a fabric headband, set in a traditional mud-house courtyard in Diriyah, natural daylight, sharp focus on fabric texture and stitching details.*

توضح الصور (١ و٢) تصور افتراضي للثوب المرودن وفق الاستدلال التاريخي، حيث يظهر الطابع الفضفاض للأكمام وطول الرداء بما يتناسب مع الحركة اليومية والعمل في الحياة القبلية.

الثوب المرودن الرجالي

استخدام منصة Midjourney	استخدام منصة Gemini
صورة (١) تصور افتراضي للثوب المرودن Midjourney	صورة (٢) تصور افتراضي للثوب المرودن Gemini

- **محاكاة "الزي الرسمي للرجل" (هندسة الأمر):**

استهدفت هندسة الأوامر في هذا النموذج إبراز التمايز الطبقي والوجاهة الاجتماعية عبر دمج العناصر التالية:

١. **المعطيات المادية:** بشت (مشلح) بخصائص بصرية تحاكي ثقل "وبر الإبل" الداكن، مع تكثيف بريق "خيوط الزري" الذهبية يدوية المظهر حول الحواف، لتعكس التباين اللوني والمادي الفاخر.

٢. **الدلالة الرمزية:** تصوير "العقال" بهيئة قماشية ملفوفة (كالعصابة) فوق غطاء الرأس، تجسيداً للنمط القيادي السائد في تلك الحقبة، والذي يعبر عن "لغة الهيبة" والمكانة السياسية للأعيان والحكام.

٣. **السياق البصري والدقة الرقمية:** تم توجيه الذكاء الاصطناعي لضبط زوايا الإضاءة بحيث تُبرز ملمس النسيج الخشن للوبر مقابل لمعان التطريز المعدني، مما يحقق توازناً بين الدقة التاريخية والواقعية الرقمية في المخرجات البصرية.

٤. **الملحق التقني للأوامر البرمجية**

نص الأمر (باللغة العربية): لقطة بورتيريه مهيبة لرجل من حكام أو أعيان الدرعية التاريخية، يرتدي مشلحاً (بشتاً) ثقيلاً من وبر الإبل الداكن، مُطرزاً يدوياً بخيوط الزري الذهبية الكثيفة واللامعة، مع غطاء رأس مثبت بعقال قماشي ملفوف كالعصابة، إضاءة جانبية تُبرز خشونة نسيج الوبر مقابل بريق التطريز المعدني، خلفية معمارية تراثية.

Prompt in English :*A majestic portrait of a leader from historical Diriyah, wearing a heavy Bisht made of dark camel hair wool, featuring dense and shiny handmade gold 'Zari' embroidery on the edges, a headpiece secured with a fabric-wrapped 'Agal' (turban style), side lighting highlighting the contrast between the rough wool texture and the metallic embroidery shimmer, 8k realistic historical background.*

"توضح الصور (٣ و٤) التصور الاقتراضي للبشت والزي الرسمي وفق الاستدلال التاريخي والتحليل المقارن للأزياء النجدية خلال فترة تأسيس الدرعية.

البشت	
استخدام منصةMidjourney	استخدام منصة Gemini

صورة (٣) تصور افتراضي للبشت Midjourney	صورة (٤) تصور افتراضي للثوب البشت Gemini

- **محاكاة "العباءة البرقاء" الشتوية (هندسة الأمر):**

استهدفت هندسة الأوامر في هذا النموذج إنتاج تصور واقعي لزي الشتاء التقليدي، عبر دمج العناصر التالية:

١. **المعطيات المادية:** عباءة صوفية مخططة طولياً (برقاء) بدرجات البني، مع ثوب فضفاض لتعزيز مبدأ "الوظيفية" في الأجواء الباردة.

٢. **الدلالة الرمزية:** استخدام "عقال ذهبي بسيط" فوق غطاء رأس صوفي داكن، لإبراز التمايز في الهيئة البصرية للنخبة.

٣. **السياق البيئي والبصري:** تم توجيه الذكاء الاصطناعي لوضع النموذج في بيئة "الدرعية التاريخية" مع استحضار العمارة الطينية وإضاءة الغروب الذهبية، وذلك لإضفاء بُعد واقعي يُبرز ملمس الخامات وانعكاس الألوان الطبيعية في سماء نجد. تهدف هذه المخرجات (صورة ٥، ٦) إلى تقديم رؤية متكاملة تربط الزي بالمحيط العمراني والزمني لتلك الحقبة.

٤. **الملحق التقني للأوامر البرمجية**

نص الأمر (باللغة العربية): لقطة سينمائية واقعية للغاية لرجل من أعيان نجد في الدرعية التاريخية، يرتدي عباءة صوفية شتوية مخططة طولياً بدرجات اللون البني (برقاء) فوق ثوب فضفاض، مع عقال مقصب مذهب وخلفية للعمارة الطينية في وقت الغروب، تركيز دقيق على ملمس الصوف وتفاصيل النسيج، إضاءة طبيعية ودافئة.

Prompt in English: *A hyper-realistic cinematic 8k shot of a Najdi nobleman in historical Diriyah, wearing a traditional 'Barqa' woolen cloak with vertical brown stripes over a loose-fit Thobe, featuring a golden 'Agal', set against mud-brick architecture at sunset, intricate detail on wool texture and fabric weave, warm natural lighting, desert atmosphere.*

توضح الصور (٥ و٦) التصور الافتراضي للعباءة البرقاء وفق الاستدلال التاريخي والتحليل المقارن للأزياء النجدية خلال فترة تأسيس الدرعية.

عباءة البرقاء	
استخدام منصةMidjourney	استخدام منصة Gemini

صورة (٥) تصور افتراضي لعباءة البرقاء Midjourney	صورة (٦) تصور افتراضي لعباءة البرقاء Gemini

- **محاكاة "أغطية الرأس: الشماغ والغترة" (هندسة الأمر):** استهدفت هندسة الأوامر في هذا النموذج إبراز التنوع البصري لأغطية الرأس وتفاصيلها المادية الدقيقة عبر دمج العناصر التالية:

١. **المعطيات المادية:** غطاء رأس (شماغ/غترة) بلون بني فاتح، مع توجيه النموذج الرقمي لإبراز "الزخارف البسيطة" على الحواف التي تتضمن خطوطاً متوازية وتشكيلات نباتية أولية، مما يعكس طرق التزيين اليدوية القديمة.

٢. **الدلالة الرمزية:** تثبيت الغترة بواسطة "عمامة قماشية سوداء"، وذلك لتجسيد المظهر التقليدي السائد قبل ظهور العقال بشكله الحديث، مع إبراز طريقة "الاسدال" على الكتفين التي ترمز للهوية البدوية والحضرية في نجد آنذاك.

٣. **السياق البصري والدقة الرقمية:** تم استخدام لقطة "مقربة" (Close-up) للتركيز على الملامح البشرية النجدية وتفاصيل نسيج القماش، مع ضبط الإضاءة لتناسب "وقت الغروب" في خلفية صحراوية، لإضفاء واقعية تاريخية تُبرز التباين بين لون القماش والبيئة المحيطة

٤. **الملحق التقني للأوامر البرمجية**

نص الأمر (باللغة العربية): لقطة مقربة (Close-up) لوجه رجل بملامح نجدية أصيلة، يرتدي غترة بلون بني فاتح مزينة بزخارف يدوية بسيطة وخطوط متوازية على الحواف، مثبتة بعمامة قماشية سوداء ملفوفة فوق الرأس، مع إسدال الغترة على الكتفين، في بيئة صحراوية وقت الغروب، تركيز عالٍ على نسيج القماش وتفاصيل الوجه، إضاءة ذهبية دافئة.

(Prompt in English): *A detailed close-up shot of a man with authentic Najdi features, wearing a light brown Ghutra with simple handmade embroidery and parallel lines on the edges, secured by a traditional black fabric turban wrapped around the head, with the Ghutra draped over the shoulders, set in a desert environment at sunset, high focus on fabric weave and facial details, warm golden hour lighting, 8k realistic texture."*

توضح صورة (٧) التصور الافتراضي للغترة وصورة (٨) للشماغ وفق التحليل الاستدلالي للأزياء النجدية في القرن الخامس عشر، مع مراعاة الوظائف البيئية والاجتماعية للزي.

الشماغ والغترة	
استخدام منصةMidjourney	استخدام منصة Gemini
صورة (٧) تصور افتراضي للغترة Midjourney	صورة (٨) تصور افتراضي للشماغ Gemini

- **محاكاة "الفروة الشتوية" (هندسة الأمر):** استهدفت هندسة الأوامر الرقمية تجسيد آليات الوقاية من البرد في بيئة نجد، مع التركيز على دلالات العمر والمكانة وفق الأبعاد التالية:

١. **المعطيات المادية** :رداء شتوي ثقيل) **فروة** (باللون البني، مع إبراز البطانة الوبرية الداخلية والأكمام الواسعة التي تعكس نمط الخياطة التقليدية، مدعومة بثوب ووشاح داكن لتعزيز واقعية المظهر الشتوي.

٢. **الدلالة الرمزية** :تم اختيار ملامح لرجل في سن متقدمة مع "عمامة ملفوفة بإحكام"؛ لترسيخ صورة الوقار والخبرة المرتبطة بكبار السن والوجهاء في الدرعية، وتوضيح كيفية تطويع الزي للوظيفة (التدفئة) مع الحفاظ على الهيبة الاجتماعية.

٣. **السياق البيئي والبصري** :دمج النموذج في مشهد يضم العمارة الطينية مع عنصر "النار المشتعلة" للإيحاء ببرودة الجو. استُخدمت إضاءة خافتة لإبراز ملمس الفرو وتفاصيل الوجه، مما يحقق محاكاة بصرية متكاملة للواقع المعيش.

٤. **الملحق التقني للأوامر البرمجية**

نص الأمر (باللغة العربية): صورة واقعية جداً لرجل مسن بملامح نجدية حكيمة، يرتدي فروة شتوية ثقيلة باللون البني، تظهر بطانتها الوبرية الداخلية وأكمامها الواسعة، مع ثوب ووشاح داكنين، وعمامة ملفوفة بإحكام. يجلس أمام نار مشتعلة في بيئة معمارية طينية بالدرعية، إضاءة خافتة ودافئة تُبرز ملمس الفرو وتجاعيد الوجه، أجواء شتوية باردة.

(Prompt in English): *A hyper-realistic 8k shot of an elderly man with wise Najdi features, wearing a heavy brown winter 'Farwah' (traditional coat) with visible inner wool lining and wide sleeves, layered over a dark Thobe and sash, with a tightly wrapped turban. He is seated in front of a flickering fire within mud-brick architecture in historical Diriyah, dim warm lighting emphasizing the fur texture and facial wrinkles, cold winter atmosphere.*

تمثل الصور (٩، ١٠) هذا التصور المستند إلى التحليل الاستدلالي لأزياء القرن الخامس عشر.

الفروة	
استخدام منصةMidjourney	استخدام منصة Gemini

صورة (٩) تصور افتراضي للفروة Midjourney	صورة (١٠) تصور افتراضي للفروة Gemini

ثانياً: أزياء المرأة النجدية (تصور بصري)

- **محاكاة "الزي اليومي للمرأة" (هندسة الأمر):** استهدفت هندسة الأوامر في هذا النموذج إبراز الهوية البصرية للمرأة في الدرعية خلال حياتها اليومية، مع التركيز على التوازن بين الاحتشام والمتطلبات العملية عبر دمج العناصر التالية:

١. **المعطيات المادية:** رداء فضفاض (دراعة) بأكمام طويلة مصنوع من نسيج "القطن الخام"، مع توجيه النموذج الرقمي لإضافة "نقوش نباتية بسيطة" تحاكي أساليب الطباعة والتزيين اليدوية التقليدية التي كانت متوفرة في تلك الحقبة.

٢. **الدلالة الرمزية:** استخدام "الشيلة السوداء" كغطاء للرأس، لتمثيل قيم الاحتشام والوقار السائدة، مع التأكيد على خفة النسيج ليعكس الطبيعة "الوظيفية" للزي التي تمنح المرأة الراحة والسهولة أثناء إدارة شؤونها المنزلية واليومية.

٣. **السياق البصري والدقة الرقمية:** تم ضبط الإضاءة لتعكس بيئة داخلية أو محيطاً منزلياً بسيطاً، مع التركيز على انسيابية القماش وملمسه الطبيعي، مما يحقق محاكاة بصرية واقعية للهيئة التي كانت عليها المرأة النجدية في الدرعية.

٤. **الملحق التقني للأوامر البرمجية**

نص الأمر (باللغة العربية): صورة واقعية لامرأة نجدية في الدرعية التاريخية، ترتدي دراعة قطنية فضفاضة بأكمام طويلة، مزينة بنقوش نباتية بسيطة ومطبوعة يدوياً، مع شيلة سوداء خفيفة تغطي الرأس، في بيئة منزلية طينية بسيطة، إضاءة طبيعية هادئة تبرز نعومة القماش وانسداله، تعابير وجه هادئة ووقورة."

Prompt in English :*A realistic 8k photo of a Najdi woman in historical Diriyah, wearing a loose-fit cotton 'Daraa' with long sleeves, adorned with simple handmade floral patterns, with a lightweight black 'Shaila' covering her head, set in a simple mud-brick home interior, soft natural lighting highlighting the fabric's drape and natural texture, calm and dignified facial expression.*

تمثل الصور(١١ و١٢) التصور الافتراضي للزي اليومي للمرأة النجدية وفق التحليل الاستدلالي للأزياء التقليدية، مع مراعاة الوظيفة المناخية والاحتشام الاجتماعي

لباس المرأة اليومي	
استخدام منصةMidjourney	استخدام منصة Gemini
صورة (١١) تصور افتراضي للزي اليومي للمرأة النجدية Midjourney	صورة (١٢) تصور افتراضي للزي اليومي للمرأة النجدية Gemini

- **محاكاة "الزي الاحتفالي للمرأة" (هندسة الأمر):** استهدفت هندسة الأوامر الرقمية إبراز الذروة الجمالية والمهارة الحرفية لأزياء النخبة في مجتمع الدرعية، وفق المحاور التالية:

١. **المعطيات المادية:** رداء فاخر (ثوب المسرح/ المسدح) يحاكي لمعان الحرير، مع تكثيف تطريز "الزري" الذهبي بأنماطه الهندسية المميزة على الصدر والأكمام. ويُبرز هذا النموذج قدرة المرأة النجدية على تطويع الخامات الثمينة وتحويلها إلى رموز بصرية للوجاهة.

٢. **الدلالة الرمزية:** تجسيد الثراء الثقافي والتراتبية الاجتماعية؛ حيث يعكس الزي مستوى الاحتفاء بالمناسبات الكبرى (كالأعياد والأفراح)، ويؤكد على دور الأزياء كمرآة للمكانة الاقتصادية والسياسية في عهد الدولة السعودية الأولى.

٣. **السياق البصري والدقة الرقمية:** تم ضبط الإضاءة لتركيز الانعكاسات على الخيوط المعدنية (الزري)، مع إبراز اتساع القصة (المسدح) لإضفاء انطباع بالهيبة. تمثل الصور (١٣، ١٤) هذا التصور المستند إلى التحليل الاستدلالي للقطع التاريخية الموثقة.

٤. **الملحق التقني للأوامر البرمجية**

نص الأمر (باللغة العربية): صورة واقعية لامرأة نجدية في الدرعية التاريخية، ترتدي دراعة قطنية فضفاضة بأكمام طويلة، مزينة بنقوش نباتية بسيطة ومطبوعة يدوياً، مع شيلة سوداء خفيفة تغطي الرأس، في بيئة منزلية طينية بسيطة، إضاءة طبيعية هادئة تبرز نعومة القماش وانسداله، تعابير وجه هادئة ووقورة.

Prompt in English :*A realistic 8k photo of a Najdi woman in historical Diriyah, wearing a loose-fit cotton 'Daraa' with long sleeves, adorned with simple handmade floral patterns, with a lightweight black 'Shaila' covering her head, set in a simple mud-brick home interior, soft*

natural lighting highlighting the fabric's drape and natural texture, calm and dignified facial expression.

الثوب المسدح	
استخدام منصةMidjourney	استخدام منصة Gemini
صورة (١٣) تصور افتراضي للثوب المسدح Midjourney	صورة (١٤) تصور افتراضي للثوب المسدح Gemini

- **محاكاة "ثوب المنيخل" الطبقي (هندسة الأمر):** استهدفت هندسة الأوامر الرقمية إبراز فلسفة "تعدد الطبقات" في الزي النسائي، والتي تدمج بين الجمالية والوقار وفق الأبعاد التالية:

١. **المعطيات المادية (التركيب):** تم توجيه النموذج لتوليد زي ثلاثي الطبقات؛ طبقة خارجية من "ثوب المنيخل" (تل أسود شفاف مطرز بالذهب)، تليها "دراعة" من الحرير الداكن، ثم "سروال" مطرز الحواف. ويبرز هذا التدرج المادي قدرة المرأة النجدية على تطويع الخامات لإظهار الفخامة مع الحفاظ على الحشمة.

٢. **الدلالة الرمزية:** يجسد النموذج مفهوم الوقار عبر دمج "النقاب" القماشي و**"الشيلة"** الشفافة التي تُظهر مفرق الشعر التقليدي، مما يعكس الهوية البصرية لنساء الدرعية التي تمزج بين الزينة والمكانة الاجتماعية.

٣. **السياق البيئي والبصري:** تم دمج الزي في بيئة عمرانية (منزل طيني) مع توظيف "لقطة كاملة" (Full Shot) لإبراز تفاعل الضوء مع الأقمشة المعدنية والشفافة. تمثل الصور (١٥، ١٦) هذا التصور الافتراضي المستند إلى التحليل التاريخي المقارن

٤. **الملحق التقني للأوامر البرمجية**

- **نص الأمر (باللغة العربية):** صورة واقعية لامرأة من عهد الدرعية، تظهر بالكامل من الرأس إلى أخمص القدمين. يغطي شعرها. تضع على وجهها النقاب عبارة عن قطعة قماش مستطيلة تغطي الجبهة وتظهر العينان فقط، ويصل

طوله إلى منطقة الصدر. ترتدي ثوب المنيخل باللون الأسود، من قماش التل الشفاف الذي يظهر الدراعة من تحته. الثوب واسع بأكمام واسعة. ومزخرف بالخيوط الذهبية، ويركز على حافة الكم العريض وعلى منطقة الصدر. ترتدي تحت الثوب الدراعة طويلة إلى الرسغ، فضفاضة ومتوسطة الاتساع. والأكمام طويلة وضيقة على الذراع. مصنوع من الحرير البسيط، بلون عودي داكن. ومزخرفة بزخارف نباتية بسيطة على منطقة الصدر (تصل إلى خط الوسط) وعلى محيط أسورة الأكمام، باستخدام خيوط معدنية ذهبية وفضية. وترتدي السروال الذي يُلبس تحت الدراعة، مطرز على حافته بنفس تطريز الدراعة. تغطي رأسها بغطاء الرأس (الشيلة) مصنوع من قماش خفيف شفاف، ملفوف حول الرأس والرقبة، ويظهر مقدمة الشعر مع مفرق من المنتصف. الخلفية داخلية لمنزل من عهد الدرعية

Prompt in English:*A hyper-realistic full-body shot of a woman from the Diriyah era. She is wearing a traditional black 'Thobe Al-Munaikhal' made of sheer tulle fabric, revealing a dark burgundy (Oudi) silk 'Daraa' underneath. The outer Thobe is loose with wide sleeves, intricately embroidered with gold threads on the chest and sleeve edges. The inner 'Daraa' is loose-fit, reaching the wrists with narrow sleeves, decorated with simple floral metallic gold and silver embroidery on the chest (down to the waist) and cuffs. She wears matching embroidered trousers (Sirwal) visible at the hem. Her face is covered with a rectangular fabric Niqab that conceals the forehead, showing only the eyes and reaching down to the chest. Her head is covered with a 'Shaila' made of lightweight sheer fabric, wrapped around the head and neck, revealing the front of the hair with a traditional middle part. The background is an authentic traditional interior of a mud-brick house from the Diriyah era, featuring cinematic natural lighting.*

ثوب المنيخل	
استخدام منصةMidjourney	استخدام منصة Gemini
صورة (١٥) تصور افتراضي للثوب المنيخيل Midjourney	صورة (١٦) تصور افتراضي للثوب المنيخيل Gemini

النتائج والمناقشة

تساهم النتائج المستخلصة من عملية التمثيل البصري التحليلي في تقديم تصورات تتجاوز الوصف التقليدي للأزياء، لتلقي الضوء على الأبعاد الاجتماعية والواقعية لمشهد الحياة في الدرعية، وذلك وفق المنظورين التاليين:

١. الصلة بين الزي والواقع الاجتماعي والبيئي في فترة التأسيس

تشير النتائج إلى أن الزي في الدرعية كان بمثابة وسيلة تعبير تعكس المكانة الاجتماعية؛ حيث ساهمت عملية التمثيل البصري في توضيح ما ذكرته البسام (٢٠٢٣) حول دور نوع القماش في تحديد منزلة الشخص، من خلال تقديم تصورات توضح التفاعل البصري بين خيوط 'الزري' اللامعة وأقمشة 'وبر الإبل' الخشنة. كما عززت الدراسة فهم 'الجانب العملي' للأزياء، حيث يُلحظ أن استخدام 'الفروة' و'العباءة البرقاء' كان استجابة فرضتها طبيعة المناخ في نجد، وهو ما يتماشى مع توثيق العجاجي (٢٠٢٢) حول سبل تكيف مجتمع الدرعية مع الموارد المتاحة للوقاية من تقلبات الجو.

٢. المساهمة التقنية في توثيق التراث الرقمي

تتمثل إحدى مساهمات البحث في تقديم مقترح تقني لتعويض غياب الصور التاريخية المعاصرة لفترة التأسيس. فبينما ركزت الدراسات السابقة على الوصف المكتوب، حاول هذا البحث إحياء التراث بصرياً عبر تحويل تلك النصوص إلى مخرجات مرئية. ويشير هذا الربط إلى أن التقنيات الحديثة –عند التزامها بالحقائق التاريخية– قد تمثل وسيلة مساعدة لاستعادة المشاهد التراثية، مما يُسهم في فتح آفاق جديدة لتوثيق الفترات التاريخية التي تفتقر إلى المصادر المصورة.

.أولاً: الزي النّجدي:

كشفت عملية الاستدلال عن ثلاث دلالات رئيسية ترسم ملامح الزي في الدرعية:

- **سيادة الوظيفية في زمن التأسيس**

أكدت نتائج القياس على أزياء العصور الوسطى أن الزي في الدرعية الوليدة كان محكومًا بالمتطلبات الوظيفية للبيئة الصحراوية. فالأنماط الفضفاضة (الثوب/الدراعة/الشالوار) المصنوعة من القطن والصوف المحلي لم تكن مجرد تقليد، بل كانت آليات تكيّف حتمية للتعامل مع التباين المناخي الحاد في نجد (صيف حار وشتاء بارد). هذا يرسّخ فرضية أن الزي اليومي كان في غالبيته بسيطًا، متينًا، وظيفيًا، يفتقر إلى تعقيدات الزخرفة المفرطة التي ظهرت لاحقًا.

- **البشت والعقال:**

أظهر الاستقراء من الدولة السعودية الأولى أن ظهور الثراء التجاري أدى إلى فصل واضح بين زي العامة وزي النخبة. قطعة مثل البشت، خاصة المزخرفة بالزري الذهبي/الفضي، والعقال المقصب، تحوّلت من رداء وظيفي إلى أداة سياسية واجتماعية لتقنين المكانة. هذا التمايز، الذي يُرجح أنه كان محدودًا في فترة التأسيس ثم ازداد مع الازدهار، يمثل تجسيدًا مادياً لتركّز الثروة والوصول إلى السلع الكمالية المستوردة (كالحرير والجوخ) التي كانت تُشحن عبر المراكز التجارية الإقليمية.

- **اقتصاديات الزي والإنتاج المحلي:** تلقي النتائج الضوء على طبيعة النظام الاقتصادي النسيجي في الدرعية، والذي اتسم بالتكامل بين الحرف اليدوية المحلية والنشاط التجاري. ويُلحظ أن الإنتاج المنزلي –بما يشمله من عمليات الغزل

والتطريز – ساهم بفاعلية في تلبية احتياجات المجتمع ورفد الاقتصاد المحلي بمنتجات ذات قيمة فنية وعملية. وبناءً عليه، يمكن النظر إلى الزي التقليدي في تلك الفترة كناتج لعملية اقتصادية مركبة، تعتمد في جزء كبير منها على المهارات الحرفية المحلية التي استطاعت تحويل الموارد المتاحة إلى قطع تعكس الهوية والمكانة الاجتماعية، بما يتماشى مع الازدهار التجاري الذي شهدته الدولة السعودية الأولى.

ثانياً: التوثيق البصري بالذكاء الاصطناعي:

يمثل توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة للتوثيق البصري نقطة تحول منهجية في هذا البحث لمعالجة أزمة غياب الأدلة البصرية المباشرة من القرن الخامس عشر.

- **سد الفجوة المعرفية بالتصور**

تشير النتائج على أن توظيف تقنية هندسة الأوامر (Prompt Engineering) القائمة على استخدام قائمة الأوصاف التفصيلية المستخلصة من التحليل التاريخي (مثل: وبر الإبل، الثوب المروَّدن، الدراعة القطنية)، قد ساهم في تحويل الاستنتاجات النصية إلى صور بصرية. ولا يقتصر ذلك على غرض العرض والتوثيق، بل يُحتمل أن يفتح آفاقًا لإشراك الطلاب والجمهور في تصور ملامح الحياة اليومية لتلك الحقبة، من خلال تقريب الأوصاف النظرية في شكل بصري ملموس.

- **التحدي الأخلاقي والمنهجي**

حرص البحث الحالي على تقديم الصور المولَّدة بالذكاء الاصطناعي في إطارها التقني كـ 'إعادة بناء افتراضية' أو 'تصور مقترح'، بعيداً عن اعتبارها صوراً تاريخية أصلية. كما تمت مناقشة القيود المتعلقة باحتمالية وجود تحيّز في نماذج الذكاء الاصطناعي، والتي قد تميل إلى استحضار ملامح بصرية من فترات زمنية لاحقة أو أقاليم جغرافية مختلفة؛ ولذلك اعتمدت الباحثة مبدأ التقييم الدقيق والمقارنة المستمرة بالحقائق التاريخية الموثقة في كل مرحلة من مراحل التوليد لضمان أعلى درجات الموثوقية.

- **مقارنة بين Midjourney و Gemini في توليد صور الأزياء التقليدية بالدرعية**

يوضح جدول (٦) مقارنة بين أدوات الذكاء الاصطناعي في توليد صور الأزياء التقليدية في الدرعية

جدول (٦) مقارنة بين أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي

الميزة/المنصة	Midjourney (المنصة المتخصصة)	Gemini (الذكاء الاصطناعي العام والمساعد)
اللغة وسهولة الاستخدام	**سلبية:** تتطلب الأوامر باللغة الإنجليزية في الغالب، مما يشكل تحدياً للباحثين غير الناطقين بالإنجليزية ويصعّب عملية التعديل السريع والدقيق وتوصيل التفاصيل الثقافية المعقدة.	**إيجابية:** يقبل الأوامر باللغة العربية، مما يسهل على الباحث التعبير عن التفاصيل الدقيقة للأزياء التقليدية (مثل مسميات القطع كـ "المُعَمَّم" أو "ثوب النشل") ويجعل عملية التعديل التكراري أسرع وأكثر دقة.
القدرة على التعديل والتكرار	**سلبية:** التعديل يتطلب عادة إعادة صياغة الأمر بالكامل. عملية "التكرار والتعديل"	**إيجابية:** يحتفظ بسياق المحادثة (الذاكرة)، مما يتيح للباحث التعديل على جزء معين من الصورة بأمر بسيط

	(Iterative Refinement) قد تكون بطيئة ومكلفة في الوقت.	(مثل "اجعل الثوب بنفسجيًا" أو "اجعل التطريز مغلقًا") دون إعادة وصف الصورة من البداية.
التحليل الزمني والثقافي	**سلبية (عادة):** يعمل بناءً على صياغة الأمر الحالية فقط. لتوثيق الأزياء في فترة زمنية محددة (مثل تأسيس الدرعية)، يجب على الباحث إدخال هذه المعلومات صراحة في الأمر وعليه أن يعتمد على بيانات التدريب المتوفرة للنموذج.	**إيجابية:** كونه نموذج ذكاء اصطناعي مساعد (Large Language Model) لديه قدرة أكبر على فهم وسياقة الأوامر، حيث يمكنه التعرف على المعلومة والزمن المراد توليد الصورة له (كما ذكرت)، وربط "فترة تأسيس الدرعية" ببياناته المعرفية حول الحقبة التاريخية والأسلوب الفني المرتبط بها، مما قد يعطي نتائج أكثر دقة تاريخياً حتى بدون وصف مفصل لكل قطعة (في حالات معينة).
جودة الإخراج الفني والإبداعي	**إيجابية:** يُعتبر رائدًا في جودة الصور الفنية والإخراج الجمالي العالي، وغالباً ما تكون نتائجه ذات طابع فني احترافي مميز (Artistic Style).	**إيجابية/سلبية:** يوفر صورًا واقعية أو فنية ذات جودة جيدة جداً، ولكنه قد يركز على الدقة في تلبية الأمر النصي أكثر من الطابع الفني الخالص مقارنةً بـ Midjourney.
الوصول وتكلفة البحث	**سلبية:** يتطلب اشتراكاً مدفوعاً لاستخدام واجهة توليد الصور عادةً.	**إيجابية:** يمكن الوصول إليه في كثير من الأحيان من خلال واجهات مجانية أو باشتراكات أقل تكلفة، مما يجعله أداة بحثية أكثر اقتصاداً.

الاستنتاج

- **Midjourney** مناسب للباحثين الذين يهدفون إلى إنتاج صور ذات جودة فنية عالية وطابع إبداعي قوي، على أن يكون الباحث مستعدًا لصياغة الأوامر باللغة الإنجليزية وإجراء محاولات متعددة للتكرار والتحسين.
- **Gemini** أفضل لأغراض التوثيق الأكاديمي والبحث التكراري، حيث يسهل التواصل باللغة العربية، ويستفيد الباحث من ذاكرة النموذج لفهم سياق البحث الزمني والثقافي، مما يسرّع عملية الوصول إلى الصورة الدقيقة المطلوبة.

ملخص النتائج

تلقي نتائج البحث الضوء على أن أزياء الدرعية في عهد التأسيس قد جمعت بين الضرورة البيئية والازدهار الاقتصادي؛ فبينما سادت الملابس الوظيفية المرتبطة بطبيعة المنطقة لدى الأغلبية، برزت أزياء النخبة المزخرفة كأداة لتعزيز الملامح البصرية للمكانة الاجتماعية. كما استعرضت النتائج دور الإنتاج المحلي والمهارات الحرفية في رفد المنظومة النسيجية. ومن الناحية التقنية، قدّم البحث مقترحاً لتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في محاكاة التراث المادي الغائب بصرياً وتوثيقه وفق مرجعيات تاريخية.

وتُشير نتائج البحث إلى أن أزياء الدرعية في عهد التأسيس كانت انعكاساً لمنظومة متكاملة تجمع بين الهوية الثقافية والنشاط الاقتصادي المرتبط بحركة التجارة. وقد ساهم التمثيل البصري التحليلي في إبراز الدور الإبداعي للإنتاج الحرفي المحلي في تشكيل المظهر العام للمجتمع، مما جعل من هذه الأزياء وسيلة لتقريب صورة التفاعل بين الإنسان وبيئته ومكانته الاجتماعية. ويُستنتج من ذلك أن توظيف التقنيات الحديثة كأداة للمحاكاة الافتراضية قد يفتح آفاقاً جديدة في استعادة التراث البصري المفقود، مما يساهم في تعميق فهم القيم الفنية والجمالية التي ميزت فترة التأسيس.

إن التفاصيل الدقيقة التي أوردها دراسة Doughty (1888) حول انسيابية الأكمام، وما ذكره Hourani (1995) عن مصادر الأقمشة، لم تكن مجرد إضافة نظرية، بل كانت المحددات المنطقية التي وجّهت الذكاء الاصطناعي لتمثيل 'ثنيات القماش' وبريق 'الخيوط المستوردة' بدقة تاريخية

والنتائج قدمت إجابات لأسئلة البحث، بناءً على منهجية الاستدلال (القياس على العصور الوسطى، والاستقراء من الدولة السعودية الأولى). حيث اجابت على:

التساؤل الأول الذي ينص على (ما هي أبرز مكونات الأزياء الرجالية والنسائية في الدرعية خلال فترة تأسيسها؟)

تُشير نتائج التحليل التاريخي والبصري إلى أن مكونات الأزياء في الدرعية تميزت بخصائص مادية ووظيفية محددة، وهي كالتالي:

أولاً: أزياء الرجال:

١. **الثوب (التونيك)** :اتسم بالقصة الفضفاضة التي توفر الراحة والتهوية، مع ظهور "الثوب المروَّدن "كخيار يعكس الوجاهة الاجتماعية في المناسبات.
٢. **السروال (الشلوار)** :استُخدم كقطعة تحتية أساسية تضمن حرية الحركة والستر.
٣. **أغطية الرأس** :تنوعت بين "الغترة "البسيطة و**"العمامة"** القماشية التي كانت تُثبت أحياناً بعصابة، مما يعكس الأنماط القيادية والاجتماعية السائدة قبل ظهور العقال الحديث.
٤. **الأردية الخارجية** :برز "المشلح" أو "البشت "المنسوج من وبر الإبل الثقيل، والمزدان بتطريز "الزري "اليدوي، كعنصر محوري في الزي الرسمي للأعيان والحكام.

ثانياً: أزياء النساء:

١. **الدراعة (المقطع)** :القطعة الأساسية الطويلة والفضفاضة، والتي تنوعت خاماتها بين القطن اليومي والحرير الاحتفالي (مثل المسدح).
٢. **ثوب المنيخل** :برز كقطعة علوية فاخرة من "التل" الشفاف المطرز بالذهب، ليوضح فلسفة "تعدد الطبقات "الجمالية والوقورة في الزي النسائي.
٣. **السروال** :قطعة داخلية مطرزة الحواف، صُممت لتتناسب مع طول وحركة الدراعة.
٤. **أغطية الرأس والوجه** :شملت "الشيلة "السوداء الخفيفة، و**"المخنق"** المخصص للفتيات، بالإضافة إلى "النقاب " القماشي الذي يكمل الهوية البصرية الرصينة للمرأة في تلك الحقبة.

التساؤل الثاني الذي ينص على (كيف أثرت العوامل البيئية والاقتصادية على خيارات الأقمشة والمواد؟) :

١. **من الناحية البيئية:** أدت قسوة المناخ إلى سيادة الأقمشة التي توفر التهوية في الصيف (القطن/الكتان)، والدفء في الشتاء (الصوف ووبر الإبل المحلي).
٢. **من الناحية الاقتصادية:** اعتمدت العامة على الموارد المحلية، في حين أن النخبة (الأعيان/الحكام) تمكنت من استيراد الأقمشة الفاخرة مثل الحرير والجوخ من المراكز التجارية الإقليمية (الشام، العراق، الهند)، مما شكل أساس التمايز الطبقي.

السؤال الثالث الذي ينص على (ما هي الدلالات الاجتماعية والثقافية التي كانت تعكسها الأزياء التقليدية؟) :

تُشير نتائج الدراسة إلى أن الأزياء في مجتمع الدرعية كانت تحمل دلالات رمزية تتجاوز وظيفتها المادية، ومن أبرز تلك الدلالات:

١. **التراتبية والوجاهة الاجتماعية:** عكس الزي ملامح التمايز الطبقي والمكانة السياسية؛ حيث ارتبط ارتداء الأقمشة الفاخرة مثل الحرير والمشالح المزدانة بخيوط "الزري" الذهبية بالنخبة والأعيان، مما قدم مؤشرات بصرية على السلطة والوجاهة، في حين سادت الأقمشة الوظيفية البسيطة لدى عامة المجتمع.
٢. **الهوية الإنتاجية والاكتفاء الذاتي:** تعكس الأزياء قيم "الحرفية المحلية" والاعتماد على الذات في توفير الاحتياجات الأساسية؛ حيث يُلحظ أن ممارسات الغزل والنسيج والتطريز المنزلي كانت ركيزة أساسية في صون التراث المادي وتلبية المتطلبات الاجتماعية، مما يبرز الزي كمنتج ثقافي يجمع بين المهارة اليدوية والمنظومة الاقتصادية المحلية التي تميزت بها فترة التأسيس.

التساؤل الرابع الذي ينص على (كيف يمكن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وما هي أفضل الممارسات لتحقيق ذلك؟)

بأنه يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي (مثل Midjourney وGemini) كأداة منهجية لإعادة البناء البصري الافتراضي وسد فجوة الأدلة البصرية. تتمثل أفضل الممارسات في: استخدام هندسة الأوامر (Prompt Engineering) الدقيقة، والاعتماد على قائمة الأوصاف التفصيلية التاريخية مثل بشت من وبر الإبل مطرز بالقيطان، وتقديم الصور كتصورات بحثية وليس كأدلة قاطعة.

الخاتمة:

اختتمت هذه الدراسة رحلتها في استعادة الملامح البصرية لأزياء الدرعية خلال فترة التأسيس، حيث نجحت المحاكاة الرقمية في تقديم تصورات افتراضية تُجسد التمايز الطبقي والتكيف البيئي الذي ميز تلك الحقبة. وبالرغم من النتائج الواعدة التي حققها توظيف الذكاء الاصطناعي في سد فجوة التوثيق البصري، إلا أن الباحثة تود الإشارة إلى نواحي القصور التي واجهت الدراسة الحالية، والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

١. **الاعتماد على الوصف اللفظي:** اقتصرت المحاكاة البصرية على تحليل الأوصاف الواردة في المصادر التاريخية المكتوبة، وهو ما يظل تصوّراً استنتاجياً قد يفتقر إلى بعض التفاصيل الدقيقة التي لا يمكن استعادتها إلا بوجود قطع مادية أثرية تعود لذات الفترة.
٢. **القيود التقنية في التوليد المباشر:** واجهت الدراسة تحديات في قدرة النماذج التوليدية على استحضار الملامح

الدقيقة لزخارف 'الزري' والمنسوجات النجدية بمجرد الأوامر النصية؛ نظرًا لضعف تغذية تلك النماذج عالمياً ببيانات بصرية تخص التراث السعودي لفترة التأسيس. ولتجاوز هذا القصور، اعتمدت الدراسة على إدراج صور مرجعية تقريبية (Reference Images) لعناصر زخرفية وخامات واقعية؛ لتوجيه الذكاء الاصطناعي بصرياً نحو محاكاة الملمس والهيئة التاريخية الصحيحة، وهو إجراء فني استلزم مهارة في هندسة الأوامر البصرية لضمان جودة المخرج النهائي.

٣. **النطاق الجغرافي والزمني:** ركزت الدراسة بشكل محدد على الدرعية في فترة التأسيس وبداية الدولة السعودية الأولى، وبالتالي فإن نتائجها قد لا تنطبق بالضرورة على التطورات اللاحقة للأزياء في أقاليم نجد الأخرى أو الفترات التاريخية التالية. يضاف شكر وتقدير وإفصاح تضارب المصالح وجهات الدعم، إن وجدت.

توصيات البحث

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث حول الأزياء التقليدية في الدرعية خلال فترة تأسيسها والمنهجية المستخدمة لسد الفجوة البصرية، يوصي هذا البحث بما يلي:

١. **إنشاء قاعدة بيانات رقمية (Prompts Library):** تتضمن الأوصاف النصية الدقيقة للأزياء التراثية السعودية لتسهيل استرجاعها بصرياً عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي.

٢. **دمج المحاكاة البصرية في المناهج الأكاديمية:** توصية بتدريس أدوات الذكاء الاصطناعي في أقسام تصميم الأزياء (مثل جامعة أم القرى) كوسيلة لتوثيق وترميم التراث غير المادي.

٣. **التعاون مع المؤسسات الثقافية (مثل هيئة تطوير بوابة الدرعية):** لتحويل النماذج الافتراضية الناتجة عن البحث إلى مقتنيات في "متاحف افتراضية" (Virtual Museums).

قائمة المراجع العربية:

البسام، ليلى. (٢٠٢٣). الأزياء التقليدية السعودية المنطقة الوسطى. دارة الملك عبد العزيز.

البسام، ليلى. (١٩٨٥) التراث التقليدي لملابس النساء في نجد: دراسة ميدانية. الدوحة: مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية.

سعوديبيديا. (٢٠٢٣). المشلح. https://saudipedia.com/article/10009/مجتمع/اللباس–والزينة/المشلح

عبد الرحمن، ولاء . (٢٠٢٣).صناعة البشوت التراثية في السعودية. ترحالك. https://www.terhalak.com/ صناعة–البشوت–التراثية–في–السعودية/

العجاجي، تهاني. (٢٠١١). الأزياء والمشغولات التقليدية المطرزة في بادية نجد من المملكة العربية السعودية (رسالة دكتوراه، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن). مسترجع في ٢٠٢٥/١٠/٤ من https://drepo.sdl.edu.sa/items/6e2d5c3e-2c1e-4c0f-9a6f-8d2f1d5f6b1f

العجاجي، تهاني. (٢٠١٣). الأزياء التقليدية للرجال في بادية نجد من المملكة العربية السعودية [عرض مؤتمر]. المؤتمر الدولي للبحث العلمي الاجتماعي، بينانغ، ماليزيا.

العجاجي، تهاني. (٢٠٢٢). التغيرات التي طرأت على الأزياء التقليدية للرجل في المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية. مجلة الخليج للتاريخ والآثار، (١٧)، ٤٤٥–٤٩١. https://search.mandumah.com/Record/1400237 مسترجع في ٢٠٢٥/١٠/١٥ من

علي، سمر. (١٩٩٣). أثر اختلاف البيئات على بعض أنماط الملابس التراثية للنساء في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة. مجلة علوم وفنون–دراسات وبحوث، ٥(٤)، ٧٩–٩٦. مسترجع في ٢٠٢٥/١٠/٤ من https://search.mandumah.com/Record/67626

الغماس، حنان. إبراهيم، منى. (٢٠٢١). إحياء تراث مدينة الدرعية في المملكة العربية السعودية من خلال الطبعة الفنية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (٦٧)، ٢١٤–٢٣٩ مسترجع في ٢٠٢٥/١٠/٤ من. إحياء تراث مدينة الدرعية في المملكة العربية السعودية من خلال الطبعة الفنية | Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

الفائز، م. ع. (٢٠١٦). استحداث تصميمات زخرفية مطرزة مستوحاة من تراث نسيج السدو السعودي وتوظيفها لإثراء ملابس النساء. رسالة ماجستير، جامعة القصيم.

هيئة الأزياء؛ دارة الملك عبد العزيز. (٢٠٢٢). الأزياء التقليدية في عهد الدولة السعودية الأولى. وزارة الثقافة.

الهيئة الملكية لتطوير الدرعية. (٢٠٢٥). قصة الدرعية مسترجع في ٢٠٢٥/١٠/٤ من. https://www.dgda.gov.sa/ar/the-diriyah- story

قائمة المراجع الأجنبية:

Campbell, K. H. (2016, March–April). The gown that steals your heart. AramcoWorld . مسترجع في ٢٠٢٥/١٠/٤ من https://www.aramcoworld.com/articles/2016/the-gown-that-steals-your-heart

Doughty, C. M. (1888). Travels in Arabia Deserta. Cambridge University Press.

Hourani, G. F. (1995). Arab Seafaring in the Indian Ocean in the Early Islamic Period. Princeton University Press. pp. 85–92.

Reynolds, L., & McDonell, K. (2021). Prompt Programming for Large Language Models: Beyond the Few-Shot Paradigm. arXiv preprint arXiv:2102.07350. https://arxiv.org/abs/2102.07350 مسترجع في ٢٠٢٥/١٠/٤

Stillman, Y. K. (2000). Arab Dress: A Short History from the Dawn of Islam to Modern Times. Brill. https://brill.com/abstract/title/8742 مسترجع في ٢٠٢٥/١٠/٤ من

المراجع المرومنة:

Abdulraḥmān, W. (2023). Ṣinā‘at al-Bishūt al-Turāthīyah fī al-Sa‘ūdīyah [صناعة البشوت التراثية في السعودية]. Terḥālak. https://www.terhalak.com/صناعة-البشوت-التراثية-في-السعودية/

Al-Ajjājī, T. N. (2011). Al-Azyā’ wa-al-Mashghūlāt al-Taqlīdīyah al-Mutarrazah fī Bādiyat Najd min al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah [الأزياء والمشغولات التقليدية المطرزة في بادية نجد من المملكة العربية السعودية] (Doctoral dissertation, Princess Nourah Bint Abdulrahman University). Retrieved October 4, 2025, from https://drepo.sdl.edu.sa/items/6e2d5c3e-2c1e-4c0f-9a6f-8d2d9f6f6b1f

Al-Ajjājī, T. N. (2013, June 4–5). Al-Azyā’ al-Taqīdīyah lil-Rijāl fī Bādiyat Najd min al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah [الأزياء التقليدية للرجال في بادية نجد من المملكة العربية السعودية] [Conference presentation]. The International Conference for Social Science Research, Penang, Malaysia.

Al-Ajjājī, T. N. (2022). Al-Taghayyurāt allatī ṭara’at ‘alā al-azyā’ al-taqlīdīyah lil-rajul fī al-minṭaqah al-wusṭā min al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah [التغيرات التي طرأت على الأزياء التقليدية للرجل في المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية]. Majallat al-Khalīj lil-Tārīkh wa-al-Āthār, (17), 445–491. https://search.mandumah.com/Record/1400237

Albassām, L. (2023). Al-Azyā’ al-Taqlīdīyah al-Sa‘ūdīyah: al-Minṭaqah al-Wusṭā [الأزياء التقليدية السعودية: المنطقة الوسطى]. Dārat al-Malik ‘Abdul‘azīz (King Abdulaziz Foundation).

Albassām, L. S. (1985). Al-Turāth al-Taqlīdī li-Malābis al-Nisā’ fī Najd: Dirāsah Maydānīyah [التراث التقليدي لملابس النساء في نجد: دراسة ميدانية]. Al-Dawḥah: Markaz al-Turāth al-Sha‘bī li-Duwal al-Khalīj al-‘Arabīyah.

Al-Fā'iz, M. ‘A. (2016). Istihdāth Taṣmīmāt Zukhrufīyah Muṭarrazah Mustawḥāt min Turāth Nasīj al-Sadū al-Sa‘ūdī wa-Tawẓīfihā li-Ithrā’ Malābis al-Nisā’ [استحداث تصميمات زخرفية مطرزة مستوحاة من تراث نسيج السدو السعودي وتوظيفها لإثراء ملابس النساء]. (Master’s thesis, Qassim University).

Al-Ghammās, Ḥ., & Ibrāhīm, M. (2021). Iḥyā’ Turāth Madīnat al-Dir‘īyah fī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah min khilāl al-Ṭab‘ah al-Fannīyah [إحياء تراث مدينة الدرعية في المملكة العربية السعودية من خلال الطبعة الفنية]. Majallat al-Funūn wa-al-Ādāb wa-‘Ulūm al-Insānīyāt wa-al-Ijtimā‘, (67), 214–239. https://search.mandumah.com/Record/1151500

Al-Hay’ah al-Malakīyah li-Taṭwīr al-Dir‘īyah (Royal Commission for Diriyah Development). (2025). Qiṣṣat al-Dir‘īyah [قصة الدرعية]. https://www.dgda.gov.sa/ar/the-diriyah-story

‘Alī, S. ‘A. (1993). Athar ikhtilāf al-Bī’āt ‘alā ba‘ḍ anmāṭ al-malābis al-turāthīyah lil-nisā’ fī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah: Dirāsah muqāranah [أثر اختلاف البيئات على بعض أنماط الملابس التراثية للنساء في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة]. Majallat ‘Ulūm wa-Funūn – Dirāsāt wa-Buḥūth, 5(4), 79–96. https://search.mandumah.com/Record/67626

Dārat al-Malik ‘Abdul‘azīz (King Abdulaziz Foundation). (2022). Al-Azyā’ al-Taqlīdīyah fī ‘Ahd al-Dawlat al-Sa‘ūdīyah al-Ūlā [الأزياء التقليدية في عهد الدولة السعودية الأولى].

Saudipedia. (2023). Al-Mishlaḥ [المشلح]. https://saudipedia.com/article/10009/مجتمع/اللباس-والزينة/المشلح

دراسات الأزياء و النسيج: علوم و فنون ، م ١ ع ٢ ص ص: ٣٧ – ٧١ (٢٠٢٦)
DOI: 10.4197/Jftssa.1-2.3

Employing Visual Simulation and Artificial Intelligence in Documenting Diriyah Costumes During the Foundation Period

Rabaa Salem Sejeny

https://orcid.org/0000-0001-8900-6166

Department of Fashion Design, Faculty of Designs and Arts, Umm Al-Qura University-Saudi Arabia

rssejeny@uqu.edu.sa

Abstract

This research aims to provide a proposed visual visualization of traditional costumes in Diriyah during the foundation period, compensating for the scarcity of contemporary visual sources. The study's significance lies in integrating historical investigation with modern technologies to restore lost material identity. Using a historical-descriptive approach supported by virtual simulation, the findings indicate that basic attire was governed by environmental factors and local materials. Conversely, the appearance of decorated and imported elite clothing reflected emerging social differentiation and economic prosperity linked to global trade. The results also highlight the economic value of local craft production in preserving textile identity. The study concludes that employing Artificial Intelligence, based on rigorous historical accounts (e.g., Doughty and Hourani), offers an innovative option for visual documentation. It recommends adopting digital simulation as an academic tool for documenting material heritage and activating partnerships between researchers and cultural institutions to enhance national identity through virtual display technologies.

Key Words

Traditional Costumes – Diriyah - Visual Simulation - Generative AI